تقييم مؤشرات جودة الحياة الخدمية في مدينة السماوة(•)

أ. د. فؤاد عبد الله محمد
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات

م. يحيى عبد الحسن فليح
جامعة المثنى- كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

تعد الخدمات من الموضوعات المهمة التي لها علاقة بحياة الانسان وتطورها ، لذا تمثل المؤشر الأساسي على تقدم الحياة في الدول ، كما أنها مقياس لإدارة الدولة. والخدمات عبارة عن منظومة تعمل بشكل متكامل لا يمكن إهمال أي منها عند التخطيط لها والعمل على تنفيذها بما يسد حاجة الانسان ويلبي رغباته. ووفقاً لما يتطلبه الواقع فقد انطلقت الدراسة لمعالجة مشكلة العجز في الخدمات الأساسية وسوء التوزيع بين أحياء مدينة السماوة ، إذ ركزت على دراسة التوزيع الجغرافي للمؤسسات والكوادر العاملة في هذه الخدمات ، وتقييمها وفقاً للمعايير والمؤشرات المعتمدة في هذا الخصوص . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي من أهمها إن الخدمات الأساسية في المدينة تتوزع بشكل غير متوازن على أحياء المدينة ولأسباب عدة منها ما يتعلق بالعمر الافتراضي لكل حي سكني وحجمه السكاني وموقعه من مركز المدينة ، فضلاً عن أسباب تتعلق بالإدارة التي تفتقر لمقومات النجاح في عملية توفير الخدمات الأساسية بشكل عادل على سكان المدينة .

المقدمة

تعرف جودة الحياة بأنها الشعور الذاتي بالسعادة الشخصية والرضا عن النفس وعن الجوانب ذات الأهمية في حياة الشخص ، كون أن مفهوم الذاتية هنا يجب التأكيد عليه باعتبار أن تقدير الشخص نفسه لمدى سعادته ورضاه عن حياته هو الأساس في الحكم على جودة الحياة التي يعيشها[١]. وهي تمثيل للرفاهية الحياتية بالنسبة للإنسان بصفة عامة والعوامل المؤثرة في حياته بصفة خاصة [٢] . وعليه فجودة الحياة قد تعني أموراً مختلفة لأفراد مختلفين ، فهي تختلف عند المسنين عنها عند الصغار والمراهقين والشباب ، كما تختلف بين الذكور والإناث ، وتختلف أيضاً بين مجتمع وآخر وبين أفراد المجتمع الواحد بحسب

(•) البحث مستل من أطروحة الدكتوراه : يحيى عبد الحسن فليح ،(الأنماط المكانية لجودة الحياة الحضرية في مدينة السماوة) كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة ،٢٠١٦ .

المستويات الاقتصادية والثقافية والنفسية الذاتية ، فقد تعني جودة الحياة عند البعض أعلى درجات الرفاهية المادية للأشخاص ، بينما تعني العيش بأمان وكفاف لآخرين [٣] . وخلاصة القول لا يمكن فهم المعنى الحقيقي لجودة الحياة إلا من خلال النظر إلى الحياة ذاتها من الزوايا كافة ، فجودة الحياة تتطلب نظرة شمولية لجوانب حياة الفرد متمثلة بالمتغيرات التي تضمن له أسلوب حياة معين يؤدي إلى إشباع حاجاته ورغباته الأساسية والمادية منها كالسكن والغذاء والملبس والثروة وتوفير السلع والخدمات ، والمعنوية متمثلة بالأمان والراحة والسعادة والاستقرار الأسري والعلاقات الاجتماعية وغيرها .

إن توافر الخدمات الأساسية وبشكل خاص التعليمية والصحية منها هو أحد أهم العناصر التي تشكل جزءاً حيوياً من النسيج أو التركيب الداخلي للمدن ومن منظومة الحياة اليومية فيها ، إذ أن توافر هذه الخدمات للسكان يمثل مطلباً أساسياً من متطلبات جودة الحياة الحضرية[٤].

ونظراً لاتساع مجال الخدمات التي تقدمها المدينة والتي يصعب تناولها جميعاً في هذه الدراسة ، فقد خصص هذا الفصل لتناول الخدمات التعليمية والصحية كونها أكثر الخدمات الأساسية أهمية في حياة المجتمع ، ولا ننسى الإشارة إلى أن الدراسة قد ركزت على الخدمات ذات النطاق المحلي على مستوى الحي السكني كون أن المنهجية تهدف إلى تحديد التباينات المكانية ضمن إطار المدينة ، لذا أهملت الدراسة المستشفيات كونها تمثل خدمة إقليمية أكثر شمولاً ولا يمكن من خلالها تحديد الأنماط المكانية لجودة الحياة في المدينة.

مشكلة البحث :

تتبلور مشكلة البحث حول معرفة مستوى الأداء الذي تقوم به الخدمات التعليمية والصحية في المدينة ومدى تباينه على مستوى الأحياء السكنية ، من أجل الوقوف على أهم المعوقات التي أفرزت خللاً في القطاعين التعليمي والصحي والذي يعاني منه الكثير من سكان الأحياء السكنية .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى التركيز على الخدمات التعليمية والصحية كونها المفتاح الرئيس لكل تنمية هادفة ، وعليه فلا بد من العمل الجاد لتطوير هذين النظامين بهدف النهوض بالواقع المتردي للسكان من حيث مدى حاجتهم لهذه الخدمات بمقابل قصورها النسبي في أداء أدوارها .

فرضية البحث :

يفترض البحث أن هناك خللاً في القطاعين التعليمي والصحي في مدينة السماوة ، بحيث أفرز تبايناً في مستوى الخدمة المقدمة للسكان على مستوى الأحياء السكنية ، وأن هناك حاجة ملحة لتطوير وتعزيز التعليم والصحة وتنميتهما بما يتناسب والمستوى الواقعي الذي يعيشه سكان كل حي سكني في مدينة السماوة .

منهجية البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لعناصر الخدمات الأساسية (التعليمية والصحية) في الجانب الموضوعي ،واستخدام استمارة الاستبيان للتعرف على درجة رضا السكان عن هذه الخدمات ، فقد بلغ عدد الاستمارات الموزعة (١٥٠٠ استمارة) تشكل نسبة (٥%) من مجموع مساكن منطقة الدراسة ، الملحق (١).

حدود منطقة الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بالأحياء السكنية لمدينة السماوة التي تقع فلكياً عند تقاطع دائرة العرض (ً١٧ َ١٩ ْ٣١)**شمالاً** وقوس الطول (ً٣٠ َ١٧ ْ٤٥) **شرقاً** ، وهي مركز محافظة المثنى التي بدورها إحدى محافظات الفرات الأوسط من العراق ، الخريطة (١). أما بالنسبة للحدود الزمانية للدراسة فتمثلت بالفترة المعاصرة من عمر المدينة ، إذ تم دراسة واقع الخدمات التعليمية والصحية من حيث مؤسساتها والكوادر البشرية العاملة فيها لعام ٢٠١٥م.

خريطة (١) الموقع الجغرافي وتوزيع الأحياء السكنية في مدينة السماوة لسنة ٢٠١٥

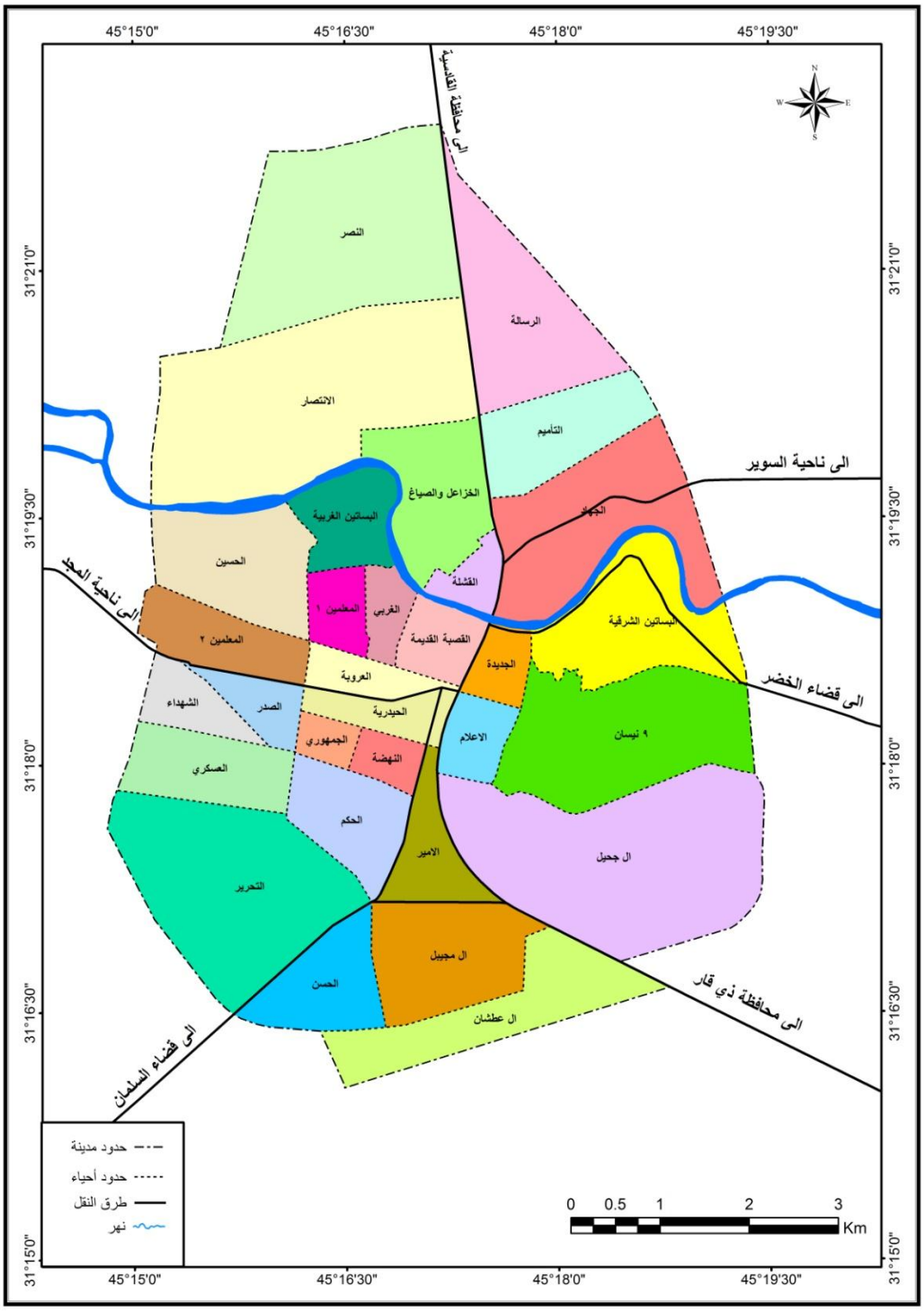

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني في مدينة السماوة ،المخطط الأساس لمدينة السماوة لعام ٢٠١٢ ، بيانات غير منشورة .

المبحث الأول

المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة الخدمية (التعليمية والصحية) في مدينة السماوة

أولاً : المؤشرات التعليمية

تعد الخدمات التعليمية من الخدمات الضرورية في المجتمع ، إذ يعتمد عليها في إعداد الكوادر الفنية والمهنية ، فضلاً عن دورها في زيادة التثقيف وتنمية الإحساس لدى السكان بالانتماء والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع ، والتعليم من أهم المقاييس المعبرة عن مدى تقدم المجتمع أو تخلفه . وقبل الدخول في قياس مؤشرات الخدمات التعليمية ينبغي تحديد واقع الخدمات التعليمية في المدينة ، فمن حيث التعليم الابتدائي تبين أن مجموع المدارس الابتدائية في المدينة قد بلغ (١١٢ مدرسة) ، الجدول (١) ، تتوزع على أحياء المدينة كان نصيب حي ٩نيسان منها (١٠ مدارس) بالمرتبة الأولى ثم حي القشلة (٩مدارس) في حين تفتقر بعض الأحياء لها كأحياء البساتين الغربية وآل مجيبل والبساتين الشرقية ، وقد استوعبت هذه المدارس ما مقداره (٣٤٩٥١ تلميذاً) يتوزعون بأعداد متباينة عليها يظهر أكبر حجم لهم في حي ٩نيسان (٣٥٥٥تلميذاً) ، أما بالنسبة لعدد الصفوف فقد بلغ عددها (١٢١٥ صفاً) وهو يتباين أيضاً من حي سكني لآخر سجل أعلاها في حي ٩نيسان (١١٦ صفاً) وينعدم وجودها في تلك الأحياء التي تفتقر لوجود المدارس . وفيما يخص عدد المعلمين فقد بلغ مجموع عددهم في المدينة (٢٣٥١ معلماً) يتوزعون على مدارس المدينة بأعداد متباينة كانت أعلاها في حي العسكري (٢٢٦ معلماً) .

وفيما يخص التعليم الثانوي فقد بلغ عدد مدارسه في مدينة السماوة (٤٤ مدرسة) تتوزع على أحياء المدينة بدرجات متفاوتة بلغ اعلاها في حي القشلة (٦ مدارس) في حين تفتقر لها كل من أحياء الخزاعل والصياغ والبساتين الغربية والشهداء والنهضة والتحرير وآل مجيبل والأمير وآل عطشان والجهاد والتأميم وآل جحيل والإعلام والبساتين الشرقية ، وبلغ عدد طلبة الثانوي (٢٤٤٢١طالباً) يتوزعون على تلك المدارس . وقد بلغ العدد الكلي للصفوف الثانوي (٤٦٥ صفاً) بينما بلغ عدد المدرسين ما مقداره (٩٨١ مدرساً) . ومن خلال ما سبق عرضه من خصائص الخدمات التعليمية يمكن قياس مستويات الخدمة لها بعرض مجموعة من المؤشرات المهمة وكما يأتي :-

١- عبء التعليم الابتدائي

ويقصد بعبء الخدمة التعليمية عدد التلاميذ في المدرسة الواحدة[٥]، وهو مؤشر مهم للدلالة على مدى توازن حجم الخدمة و عدد التلاميذ الذين يستوجب على المدرسة خدمتهم ، فإذا زاد عدد التلاميذ عن الحد الأعلى للطاقة الاستيعابية للمدرسة فإن ذلك سينعكس سلباً على نوعية الخدمة المقدمة . ومن هنا فإن عبء التعليم الابتدائي في مدينة السماوة يتباين من حي سكني لآخر ، إذ بلغ أدنى معدل له (أقل من

٢٥٠تلميذ / مدرسة) ، الجدول (٢) ، في أحياء (الإعلام ،الجديدة ،العروبة ،آل جحيل ،القصبة القديمة ،القشلة ،المعلمين الأولى ،الغربي ،الجهاد)، تتباين أسباب انخفاض معدل عبء الخدمة الذي يشير إلى جودتها من حي سكني لآخر ، فبعض الأحياء تتصف بالحجم السكاني الواطئ إذ لم تصل لدرجة الامتلاء الحضري بعد كما في أحياء الإعلام وآل جحيل ، بينما هناك أحياء تتصف بأنها ذات تاريخ طويل أهَلها على مر الزمن على زيادة عدد المدارس الابتدائية فيها كما في أحياء القصبة القديمة والقشلة والمعلمين الأولى والغربي والجديدة ، وهناك أحياء مثل العروبة ذات مساحة صغيرة وكثافة سكانية عالية تعتمد على المدارس الموجودة فيها والمدارس الموجودة في أحياء مجاورة كحي الحيدرية ولا يعاني سكانها من صعوبة الوصول إليها لذا نلاحظ انخفاض عبء الخدمة فيها ، وينطبق الحال على حي الجهاد الذي يعتمد على حي القشلة في هذا المضمار.

جدول (١) واقع الخدمات التعليمية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	عدد المدارس الابتدائية	عدد التلاميذ	عدد الصفوف الابتدائية	عدد المعلمين	عدد المدارس الثانوية	عدد الطلبة	عدد الصفوف الثانوية	عدد المدرسين
١	القشلة	٩	٢١١٣	٧٨	١٣٧	٦	٣٦٢١	٩٣	١١٩
٢	النصر	٤	١٩١٥	٥٠	٨١	١	٦٦٢	١٣	٢٨
٣	الانتصار	٥	٢٣٣٥	٦٧	١٠٥	١	٨٨٠	١٦	٢٧
٤	الجديدة	٢	٣٢٥	١٥	٣٣	٢	٦٤٩	٢٣	٤٨
٥	الجمهوري	٧	١٨٩٢	٧٧	١٦١	٣	١٤٩٥	٣٦	٨٢
٦	الخزاعل والصياغ	٢	٦٤٩	٢٢	٣٤	٠	٠	٠	٠
٧	القصبة القديمة	٤	٨٦٤	٣٦	٧٤	١	١٠١٢	٨	٢١
٨	الغربي	٥	١١٩٧	٤٩	١١٤	٤	٢٥٤٥	٥٧	١٠٨
٩	المعلمين الأولى	٥	١١٩٦	٤٩	١١٤	٣	٢١٧٩	٤٥	٨٤
١٠	المعلمين الثانية	٢	٥٢١	٢١	٤٥	١	٤٦٢	١٢	٢٦
١١	الحسين	٣	٨٧١	٣٦	٧٨	٢	٨٦١	٢٣	٥١
١٢	البساتين الغربية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٣	العروبة	٣	٥٠٧	٢٧	٥٦	١	١٠٢	٣	٥
١٤	الصدر	٤	١٢٤١	٤٥	٩٦	٣	١٨٦٢	٤٥	٧١
١٥	الحيدرية	٤	١٠٢٣	٤١	٨٧	٤	٢٢١٨	٥٠	٨٩
١٦	الشهداء	٣	٨٨٧	٢٩	٦٣	٠	٠	٠	٠
١٧	العسكري	٩	٣٢٠٤	١١٣	٢٢٦	٣	١٨٩٣	٣٤	٥٨
١٨	النهضة	٤	١١٢١	٣٩	٨٢	٠	٠	٠	٠
١٩	التحرير	٢	٩٣٥	٢٢	٥٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	الحكم	٣	١١٤٢	٤٢	٧٨	١	٣١١	٦	١٣
٢١	ال مجيبل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٢	الأمير	٤	١٥٥٨	٢٥	٤٧	٠	٠	٠	٠
٢٣	الحسن	٢	٧٧٦	٣٩	٧٠	٢	٩٩٨	٢٣	٣٣
٢٤	ال عطشان	١	٣٦٨	١١	١٧	٠	٠	٠	٠
٢٥	الرسالة	٧	٢٥٨٣	٩٠	١٧١	٤	١٩٠٠	٤٩	٨٩
٢٦	الجهاد	٢	٤٩٢	١٨	٣٠	٠	٠	٠	٠
٢٧	التأميم	٤	١٤٣٠	٤٦	٨٩	٠	٠	٠	٠
٢٨	٩نيسان	١٠	٣٥٥٥	١١٦	١٩٦	٢	٧٧١	١٨	٣٥
٢٩	ال جحيل	١	١٩٣	٦	١١	٠	٠	٠	٠
٣٠	الأعلام	١	٥٨	٦	٦	٠	٠	٠	٠
٣١	البساتين الشرقية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المتوسط	١١٢	٣٤٩٥١	١٢١٥	٢٣٥١	٤٤	٢٤٤٢١	٤٦٥	٩٨١

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على: جمهورية العراق ، وزارة التربية، مديرية تربية المثنى ، قسم الإحصاء ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٥.

في حين يتجاوز معدل عبء الخدمة عتبة (٤٠٠تلميذ/مدرسة) في ستة أحياء سكنية هي (الانتصار ،التحرير ،النصر ،البساتين الغربية ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية)، نجد أن أحياء البساتين الغربية وآل مجيبل والبساتين الشرقية تسجل أدنى المستويات إذ تنتفي فيها خدمات التعليم الابتدائي . إن نقص المباني المدرسية مقارنة بالحجم السكاني لبعض هذه الأحياء وانعدام وجودها للبعض الآخر أدى إلى تردي واقع التعليم الابتدائي بشكل كبير فيها ، كما يجدر القول أن سكان هذه الأحياء يضطرون لإرسال أبنائهم إلى مدارس في الأحياء القريبة وهذا له انعكاساته السلبية على أحياء الأصل من حيث تراجع رضا السكان عن الوصول إلى المدرسة ، فضلاً عن انعكاساته على الأحياء المستقبلة إذ يرتفع معدل عبء الخدمات فيها.

٢- كثافة الصفوف الابتدائي

ويقصد به معدل عدد التلاميذ بالصف الواحد وهو مؤشر مهم يبين مدى الضغط الذي تتعرض المرحلة التعليمية إذ أن كلما انخفضت كثافة التلاميذ بالصف كلما زادت الاستفادة من التعليم وتحققت أهدافه . لقد بلغ المتوسط العام لكثافة الصفوف الابتدائي في مدينة السماوة (٢٨,٨تلميذ/صف) وهذا المتوسط يتباين بين المدارس من حي سكني لآخر في المدينة ،إذ سجلت بعض الأحياء معدلات منخفضة لكثافة الصفوف بلغت (٢٥تلميذ فأقل/صف) ، وهي (الإعلام ،العروبة ،الجديدة ،القصبة القديمة ،الحسين ،المعلمين الأولى ،الغربي ،الجمهوري ،المعلمين الثانية ،الحيدرية) لقد تضافرت أسباب متعددة لتجعل هذه الأحياء ضمن نمط عالي الجودة ، فالحجم السكاني الصغير كما في أحياء الإعلام والجديدة والقصبة القديمة والمعلمين الثانية أو الحجم المتوسط في بقية الأحياء مشفوعاً بتوفر المدارس وارتفاع عدد الصفوف فيها كانت عوامل في خفض كثافة التلاميذ على مستوى الصف الواحد . بينما يرتفع معدل كثافة الصفوف عن (٤٠ تلميذ / صف) في أربعة أحياء سكنية هي (التحرير ،البساتين االشرقية ،آل مجيبل ،البساتين الغربية) ، وبالرغم من أن حي التحرير من الأحياء حديثة النشأة و يحتوي على مدرستين بواقع (٢٢ صف لكليهما) فهو أمر جيد نسبة لحي سكني لم يصل لدرجة الامتلاء ، إلا أن الملاحظ هو ارتفاع كثافة الصفوف فيه وذلك كونه من أحياء الأطراف الجنوبية لتغطي خدماته مناطق السكن العشوائي المجاورة له مما يزيد من أعباءه . كما نجد أحياء البساتين الشرقية وآل مجيبل والبساتين الغربية بالمرتبة الأخيرة بين أحياء المدينة كونها تفتقر لوجود المدارس الابتدائية لذا تنعدم المؤشرات فيها .

٣- نصيب المعلم من التلاميذ

يقيس هذا المؤشر عدد التلاميذ لكل معلم ابتدائي ، وهو مؤشر مهم لقياس جودة الحياة الحضرية إذ كلما انخفض نصيب المعلم من التلاميذ أمكنه من ملاحظة فروقهم الفردية ومتابعة واجباتهم وتحسين مستوى أولئك ضعيفي الأداء ، وبالتالي يستطيع الارتقاء بواقع التعليم الابتدائي الذي هو أساس التعليم والممهد لمراحل التعليم اللاحقة.

بلغ المتوسط العام لنصيب المعلم من التلاميذ الابتدائية في مدينة السماوة (١٤,٩ تلميذ / معلم) وهو متوسط يتباين بين أحياء المدينة ، إذ تظهر أحياء ينخفض فيها المعدل عن (١٦ تلميذ / معلم)، وهي كل من (العروبة ،الإعلام ،الجديدة ،المعلمين الأولى ،الغربي ،الحسين ،المعلمين الثانية ،القصبة القديمة ،الحيدرية ،الجمهوري ،الصدر ،النهضة ،الشهداء ،العسكري ،الحكم ،الرسالة ،القشلة) . وبالرغم من تباين الحجم السكاني للأحياء السكنية إلا أن توازن توزيع المدارس والصفوف والمعلمين على الأحياء السكنية المذكورة ساعد على خفض حصة المعلمين من التلاميذ .في حين سجل نصيب المعلم من التلاميذ معدلات مرتفعة مقارنة بالمتوسط بلغت (٢٣,٦ تلميذ / معلم) في حي النصر ليبلغ المرتبة السادسة والعشرين ، في حين ينعدم هذا المؤشر في أحياء البساتين الشرقية وآل مجيبل والبساتين الغربية لانعدام وجود المدارس فيها. إن وقوع هذه الأحياء الأربعة في أطراف المدينة أدى إلى تلكؤ الجهات التنفيذية في توفير المدارس الابتدائية والكوادر اللازمة لإدارتها ، إذ نجد أن حي النصر يشهد نمواً حضرياً كبيراً كونه يمثل أحد الاتجاهات المحورية لنمو المدينة بينما نلاحظ العجز الحاصل بالمدارس المتوفرة وعدد المعلمين المخصصين لخدمة هذا الحي وبالتالي يرتفع معدل نصيب المعلم من التلاميذ ، أما بقية الأحياء فهي ذات طابع ريفي قليلة الحجم السكاني لم تصل بعد إلى الحجم الذي يسمح بإنشاء مدرسة ابتدائية وفقاً للمعايير المحلية المعتمدة .

جدول (٢) المؤشرات النوعية للخدمات التعليمية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	عبء التعليم الابتدائي (تلميذ/مدرسة)	كثافة الصفوف (تلميذ/صف)	نصيب المعلم (تلميذ/معلم)	عبء التعليم الثانوي (طالب/مدرسة)	كثافة الصفوف (طالب/صف)	نصيب المدرس (طالب/مدرس)
١	القشلة	234.8	27.1	15.4	603.5	38.9	30.4
٢	النصر	478.8	38.3	23.6	662	50.9	23.6
٣	الانتصار	467	34.9	22.2	880	55	32.6
٤	الجديدة	162.5	21.7	9.8	324.5	28.2	13.5
٥	الجمهوري	270.3	24.6	11.8	498.3	41.5	18.2
٦	الخزاعل والصياغ	324.5	29.5	19.1	0	0	0
٧	القصبة القديمة	216	24	11.7	1012	56.2	48.2
٨	الغربي	239.4	24.4	10.5	636.3	44.6	23.6
٩	المعلمين الأولى	239.2	24.4	10.5	726.3	48.4	25.9
١٠	المعلمين الثانية	260.5	24.8	11.6	462	38.5	17.8
١١	الحسين	290.3	24.2	11.2	430.5	37.4	16.9
١٢	البساتين الغربية	٠	٠	0	0	0	0
١٣	العروبة	169	18.8	9.1	102	34	20.4
١٤	الصدر	310.3	27.6	12.9	620.7	41.4	26.2

١٥	الحيدرية	255.8	25	11.8	554.5	44.4	24.9
١٦	الشهداء	295.7	30.6	14.1	0	0	0
١٧	العسكري	356	28.4	14.2	631	55.7	32.6
١٨	النهضة	280.3	28.7	13.7	0	0	0
١٩	التحرير	467.5	42.5	18.7	0	0	0
٢٠	الحكم	380.7	27.2	14.6	311	51.8	23.9
٢١	ال مجيبل	٠	٠	0	0	0	0
٢٢	الأمير	389.5	31	16.5	0	0	0
٢٣	الحسن	388	39.9	22.3	499	43.4	30.2
٢٤	ال عطشان	368	33.5	21.6	0	0	0
٢٥	الرسالة	369	28.7	15.1	475	38.8	21.3
٢٦	الجهاد	246	27.3	16.4	0	0	0
٢٧	التأميم	357.5	31.1	16.1	0	0	0
٢٨	٩نيسان	355.5	30.6	18.1	385.5	42.8	22
٢٩	ال جحيل	193	32.2	17.5	0	0	0
٣٠	الأعلام	58	9.7	9.7	0	0	0
٣١	البساتين الشرقية	٠	٠	0	0	0	0
المتوسط		312.1	28.8	١٤,٩	555	43.3	24.7

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدول (١) .

٤- عبء التعليم الثانوي

بلغ معدل عبء التعليم الثانوي في المدينة (٥٥٥ طالب/مدرسة) ظهرت فيه تلك الأحياء التي جاءت بمعدلات أقل من (٤٥٠طالب/مدرسة) ، وهي أحياء (العروبة ،الحكم ،الجديدة ،٩نيسان ،الحسين) ، تصدر حي العروبة أحياء المدينة مسجلاً (١٠٢ طالب/مدرسة) ، وذلك يعود إلى أن هذا الحي فضلاً عن صغر حجمه السكاني فهو محدود المساحة كونه من الأحياء القديمة نسبياً إذ لا يسمح ببناء مدارس ضمن رقعته المساحية مما اضطر بعض الطلبة إلى الانتقال إلى المدارس في الأحياء المجاورة كحي

الحيدرية وهنا عملية الانتقال تكون ضمن الأطر المقبولة وفقاً للمعايير المحلية إذ كما نعلم بأن إقليم الخدمات التي تقدمها المدارس الثانوية يكون أوسع من نطاق الحي السكني الواحد في كثير من الأحيان ، وهذا الحال ينطبق على حيي الجديدة والحكم أيضاً ، أما بالنسبة لحي ٩ نيسان فإن كثرة تسرب الفئات العمرية المعنية من الالتحاق بالتعليم الثانوي فسحت المجال لتقليل العبء التعليمي بالمدارس . وجاء حي الحسين بالمرتبة الخامسة بين أحياء المدينة نتيجة لتوازن حجمه السكاني مع عدد المدارس الثانوية المتوفرة إذ بلغ العبء التعليمي فيه (٤٣٠,٥ طالب/مدرسة) . بينما سجلت بعض أحياء المدينة معدلات عالية جداً لعبء التعليم الثانوي تجاوزت (٧٥٠طالب/مدرسة) كما في حيي الانتصار والقصبة القديمة إذ سجلا (٨٨٠ ،١٠١٢ طالب /مدرسة) ، فحي الانتصار من أحياء الأطراف ذات الحجم السكاني الكبير ويحتوي على مدرسة ثانوية واحدة مما يشهد عبأً تعليمياً كبيراً ، أما حي القصبة القديمة فكونه يمثل المنطقة المركزية للمدينة ويحتوي على مدرسة واحدة للدراسة الثانوية المسائية تغطي خدماتها سكان العديد من الأحياء السكنية كون أن التعليم الثانوي المسائي محدود في المدينة مما شكل عبأً على هذه المدرسة. أما بقية أحياء هذا المستوى فهي تفتقر لوجود المدارس الثانوية وهي كل من أحياء (البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،التأميم ،الجهاد ،آل عطشان ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،النهضة ،الشهداء ،البساتين الغربية ،الخزاعل والصياغ) ، وننوه إلى أن سكان الأحياء المذكورة يعتمدون على خدمات التعليم الثانوي المتوفرة في الأحياء المجاورة مما يشكل ضغطاً عليها وبالتالي تردي نوع الخدمات التعليمية فيها.

٥- كثافة الصفوف الثانوي

بلغ المتوسط العام لكثافة صفوف التعليم الثانوي في مدينة السماوة (٤٣,٣طالب/صف) ، وهو متوسط يتفاوت من حي سكني لآخر ، إذ يقل معدل الكثافة عن (٤٥طالب/صف) في إثنا عشر حياً سكنياً هي (الجديدة ،العروبة ،الحسين ،المعلمين الثانية ،الرسالة ،القشلة ،الصدر ،الجمهوري ،٩نيسان ،الحسن ،الحيدرية ،الغربي) ، وعند مقارنة عدد طلبة المدارس الثانوية بعدد الصفوف نلاحظ أن بعض الأحياء السكنية كأحياء القشلة والرسالة والصدر والجمهوري والحيدرية والغربي ذات أعداد كبيرة من الطلبة كونها تغطي حاجتها وحاجة المناطق المجاورة لها ولكنها بالرغم من ذلك فهي تحتوي على عدد من المدارس والصفوف يؤهلها لأن تندرج ضمن المستوى الأول عالي الجودة ، بينما نلاحظ توازن أعداد الطلبة والصفوف في بقية الأحياء السكنية ضمن هذا المستوى .كما يظهر أن بعض الأحياء ينعدم فيها وجود المدارس الثانوية وهي أحد عشر حياً سكنياً هي (البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،التأميم ،الجهاد ،آل عطشان ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،النهضة ،الشهداء ،البساتين الغربية ،الخزاعل والصياغ) .

٦- نصيب المدرس من الطلبة

سجل مؤشر نصيب المدرس من الطلبة متوسطاً مقبولاً في مدينة السماوة بلغ (٢٤,٧طالب/معلم) ، إلا أن المشكلة تكمن بتوزيع الطلبة والمدرسين على أحياء المدينة إذ يتباين بين أحياء يتوفر فيها عدد ملائم من المدرسين مقارنة بعدد الطلبة ، بينما يتلاشى وجود المدارس والصفوف والمعلمين في أحياء أخرى مما يدفع إلى عزوف البعض من الطلبة عن الالتحاق بالمدارس أو يضطرهم للالتحاق بمدارس الأحياء القريبة مما يشكل ضغطاً عليها. فقد بلغ متوسط نصيب المدرس من الطلبة (أقل من ٢٥ طالب/ مدرس) في أحياء (الجديدة ،الحسين ،المعلمين الثانية ،الجمهوري ،العروبة ،الرسالة ،٩نيسان ،الغربي ،النصر ،الحكم ،الحيدرية) ، إن عدد المدرسين المرتفع في المدارس الثانوية المتوفرة في هذه الأحياء ساعد على تقليل حصة المدرس من الطلبة مما ينعكس إيجاباً على مستوى ونوعية الخدمات التعليمية المقدمة فيها.بينما تتراجع مؤشرات الخدمة في الأحياء التي يرتفع فيها المؤشر عن (٣٥طالب/مدرس) وتلك التي ينعدم وجود المدارس والمعلمين فيها ، وبلغ عدد أحياءها أربعة عشر حي هي (القصبة القديمة ،البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،التأميم ،الجهاد ،آل عطشان ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،النهضة ،الشهداء ،البساتين الغربية ،الخزاعل والصياغ) ، يظهر حي القصبة القديمة بكونه يسجل معدل مرتفع للمؤشر بلغ (٤٨,٢ طالب/مدرس) وبذلك يحتل المرتبة السادسة عشر بين أحياء المدينة ، بينما جاءت بقية أحياء هذا المستوى بالمرتبة السابعة عشر إذ ينعدم هذا المؤشر فيها .

ثانياً : المؤشرات الصحية

تعد الخدمات الصحية معياراً مهماً لقياس حياة المدينة ، إذ يعكس تطورها ومدى سيطرتها على الأوبئة والأمراض وسيادة مفهوم الصحة العامة بين أفراد المجتمع مؤشراً ايجابياً على التقدم الاقتصادي والحضاري[٦] . وعلى هذا الأساس تنطلق الدراسة لقياس بعض المؤشرات الصحية وتحليل تبايناتها المكانية على مستوى الأحياء السكنية في مدينة السماوة من أجل الكشف عن الدور الذي تلعبه في اداء مهامها الوظيفية في خدمة السكان .

ومن أجل فهم واقع الخدمات الصحية في المدينة لابد من الكشف عن تفصيلاتها الجزئية في المدينة ليتسنى لنا اجراء المقارنات الموضوعية في هذا الخصوص . لقد بلغ عدد المراكز الصحية المتوافرة في المدينة (٢٥ مركزاً صحياً) تتوزع على معظم أحياء المدينة بواقع مركز صحي واحد في كل منها ، الجدول (٣) ،عدا أحياء (الانتصار ،الغربي ،العسكري ،الرسالة ،٩نيسان) التي يستأثر كل منها على مركزين صحيين ، كما يستثنى بعض الأحياء التي تفتقر لوجود المراكز الصحية وهي (الخزاعل والصياغ ،البساتين الغربية ،العروبة ،الشهداء ،التحرير ،آل مجيبل ،الأمير ،الجهاد ،آل جحيل ،الإعلام ،البساتين الشرقية) . أما فيما يخص توافر الصيدليات في المدينة فقد بلغ عددها (٦٥ صيدلية) تتركز في المنطقة المركزية من المدينة إذ بلغ عددها في حي القصبة القديمة فقط بما مقداره (٢١ صيدلية) في حين تفتقر

العديد من الأحياء لوجودها وهي (البساتين الغربية ،التحرير ،آل مجيبل ،الأمير ،آل عطشان ،آل جحيل ،الإعلام ،البساتين الشرقية) . وبالنسبة للكوادر الطبية والصحية في المراكز الصحية الموزعة في المدينة فقد بلغ عدد الأطباء (٥١ طبيباً) يتوزعون على تلك الأحياء التي تتوافر فيها المراكز الصحية فقط وبأعداد متفاوتة ، ويستثنى منها حي الحسن الذي يحتوي على مركز صحي ولا يتوافر طبيب في هذا المركز، أما عن أطباء الأسنان فقد بلغ عددهم (٢٨ طبيباً) يتوزعون على عدد من الأحياء السكنية بلغ أعلى تواجد لهم في حي القشلة (٥ أطباء أسنان) بينما ينعدم وجودهم في كثير من أحياء المدينة. وبلغ عدد ذوي المهن الصحية في المدينة (٢٤١مهنياً) يتوزعون على أحياء المدينة بأعداد متفاوتة بلغ أعلاها في حي الصدر (٢٢مهنياً) وينعدم وجودهم في تلك الأحياء التي تفتقر لوجود المراكز الصحية.

جدول (٣) واقع الخدمات الصحية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	عدد السكان	عدد المراكز الصحية	عدد الصيدليات	عدد الأطباء	عدد أطباء الأسنان	ذوي المهن الصحية
١	القشلة	٥٠٤٠	١	٢	٣	٥	١٨
٢	النصر	٩٢١٧	١	١	٢	٠	١١
٣	الانتصار	١٥٦٩٢	٢	١	٣	٢	١٢
٤	الجديدة	٣١٥٠	١	٢	٢	٠	١٠
٥	الجمهوري	١٠٢٦٢	١	٣	٣	٠	٨
٦	الخزاعل والصياغ	٤٦٧٤	٠	١	٠	٠	٠
٧	القصبة القديمة	٦٠٢٦	١	٢١	٣	٠	٩
٨	الغربي	٧٨٧٨	٢	٦	٥	٣	١٩
٩	المعلمين الأولى	٦٧٤٢	١	٣	٣	٠	١٣
١٠	المعلمين الثانية	٥٥٨٦	١	١	٢	٠	٩
١١	الحسين	٧٧٥٦	١	٢	٤	٣	١٦
١٢	البساتين الغربية	٢٠٢٢	٠	٠	٠	٠	٠
١٣	العروبة	٦١٤٨	٠	٢	٠	٠	٠
١٤	الصدر	٧٦٥٦	١	٣	٣	٣	٢٢
١٥	الحيدرية	٦٥٤٦	١	٢	٣	٣	١٤
١٦	الشهداء	٤٧٣٥	٠	١	٠	٠	٠
١٧	العسكري	١٨٩٧٠	٢	٢	٤	٣	١٦
١٨	النهضة	٧٣٩٥	١	١	١	٠	٦

١٩	التحرير	٣٥٨١	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	الحكم	٦٢٣٢	١	١	١	٠	٩
٢١	ال مجيبل	١٥٦٩	٠	٠	٠	٠	٠
٢٢	الأمير	٣٥٤٤	٠	٠	٠	٠	٠
٢٣	الحسن	٦٧٢٤	١	١	٠	٠	٨
٢٤	ال عطشان	٤٠٨	١	٠	١	٠	٥
٢٥	الرسالة	١٩٢٣٢	٢	٣	٤	٤	١٨
٢٦	الجهاد	٩٤٤٦	٠	١	٠	٠	٠
٢٧	التأميم	٩٧٤٩	١	١	٢	٠	٦
٢٨	٩نيسان	١٦٦٧٧	٢	٣	2	٢	١٢
٢٩	ال جحيل	٨٧٦	٠	٠	٠	٠	٠
٣٠	الأعلام	٤٥٣	٠	٠	٠	٠	٠
٣١	البساتين الشرقية	٣٣٦٢	٠	٠	٠	٠	٠
المتوسط		٢١٧٣٤٨	٢٥	65	٥١	٢٨	٢٤١

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على: جمهورية العراق ، وزارة الصحة، مديرية صحة المثنى ، قسم الصحة العامة ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٥.

ومن خلال هذا العرض الموجز يمكن تحديد مستويات الخدمات الصحية في الأحياء السكنية للمدينة وفقاً للمؤشرات الآتية :-

١- نصيب السكان من المراكز الصحية

يمثل المركز الصحي الوحدة الصحية التي تعمل كجزء من نظام أكبر على مستوى الدولة ، يهدف إلى تحسين صحة المجتمع من خلال تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية لمجموعة من السكان على المستوى المحلي وفق المعايير المحددة انطلاقاً من مفهوم الرعاية الصحية الأولية وإستراتيجيتها المعتمدة [٧] . ويتباين توزيع خدمات المراكز الصحية في مدينة السماوة بحسب أماكن تواجدها ، إذ ترتفع قيمة المؤشر في الأحياء التي بلغ المؤشر فيها (٦٠٢٦فرد/مركز صحي فأقل) ، الجدول (٤) وتضم ستة أحياء سكنية هي (آل عطشان ،الجديدة ،الغربي ،القشلة ،المعلمين الثانية ،القصبة القديمة) . إن السبب وراء تحسن الخدمات الصحية في هذه الأحياء وفقاً لهذا المؤشر هو صغر الحجم السكاني ووجود مركز صحي واحد فيها على الأقل ، ما عدا حي الغربي ذو الحجم السكاني المتوسط والذي يحتوي على مركزين صحيين ، مما ساهم في إمكانية حصول السكان على الخدمات الصحية الأولية . في حين ينعدم وجود المراكز الصحية في كل من أحياء (الخزاعل والصياغ ،البساتين الغربية ،العروبة ،الشهداء ،التحرير

،آل مجيبل ،الأمير ،الجهاد ،آل جحيل ،الإعلام ،البساتين الشرقية) وهي بذلك تعتمد على الأحياء السكنية الأقرب في إشباع هذا النوع من الخدمة . ويعزى سبب عدم وجود المراكز الصحية إلى ضعف الجهات المعنية في إدارة ملف الخدمات إذ لم يتزامن إنشاء المراكز الصحية مع النمو السكاني الحاصل في المدينة بالرغم من أن المخطط الأساس لم يغفل تخطيط الخدمات الصحية فيها وفقاً للمعايير المحلية المعمول بها.

٢- نصيب السكان من الصيدليات

تم التركيز على دراسة التوزيع المكاني للصيدليات كونها تؤدي دوراً مهماً في توفير الخدمات الصحية سواء من خلال صرف التذاكر الطبية أو تقديم الإسعافات الأولية والتوجيهات والاستشارات غير الرسمية للأمراض غير الخطيرة[٨] ، وقد تباين توزيع الصيدليات بين الأحياء السكنية في مدينة السماوة مما انعكس على عدد الأفراد المخدومين منها ، فقد بلغ معدل عدد الأفراد المخدومين من الصيدليات (أقل من ٢٥٠٠فرد/صيدلية) في أربعة أحياء سكنية هي (القصبة القديمة ،الغربي ،الجديدة ،المعلمين الأولى) وذلك لكون هذه الأحياء تمثل المنطقة المركزية للمدينة كحي القصبة القديمة ، أو المناطق المجاورة لها كأحياء الجديدة والغربي والمعلمين الأولى فهي تستأثر بمعظم العيادات الخاصة للأطباء في المدينة كونها تحقق سهولة الوصول وبالتالي فإن وجود الصيدليات دائما ما يتبع وجود العيادات الخاصة للأطباء ومن هنا فقد تم تغطية حاجة سكان الأحياء المذكورة من هذه الخدمات. بينما يرتفع المعدل عن (٤٠٠٠فرد/صيدلية) في واحد وعشرين حي سكني هي (الخزاعل والصياغ ،الشهداء ،٩نيسان ،المعلمين الثانية ،الحكم ،الرسالة ،الحسن ،النهضة ،الانتصار ،النصر ،الجهاد ،العسكري ،التأميم ،البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،آل عطشان ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،البساتين الغربية) . لقد بلغ حي الخزاعل والصياغ المرتبة الحادية عشر بين أحياء المدينة مسجلاً معدل بلغ (٤٦٧٤فرد/صيدلية) ، بينما جاءت الأحياء الثمانية الأخيرة بالمرتبة الرابعة والعشرون والأخيرة في إطار المدينة كونها تخلو تماماً من وجود الصيدليات . وعلى هذا الأساس فإن الأحياء السكنية التي يتوافر فيها عدد قليل من الصيدليات مقارنة بحجمها السكاني أو تلك التي تخلو من هذه الخدمة تعد ذات مستوى متدني وفقاً لهذا المؤشر.

جدول (٤) المؤشرات النوعية للخدمات التعليمية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	عدد السكان	المعدل فرد/ مركز صحي	المعدل فرد/ صيدلية	المعدل طبيب/فرد	المعدل فرد/ طبيب أسنان	المعدل فرد/ ممرض
١	القشلة	٥٠٤٠	5040	2520	1680	1008	280
٢	النصر	٩٢١٧	9217	9217	4609	0	838
٣	الانتصار	١٥٦٩٢	7846	7846	5231	7846	1308

٤	الجديدة	٣١٥٠	3150	1575	1575	0	315
٥	الجمهوري	١٠٢٦٢	10262	3421	3420.7	0	1283
٦	الخزاعل والصياغ	٤٦٧٤	0	0	4674	0	0
٧	القصبة القديمة	٦٠٢٦	6026	2009	287	0	670
٨	الغربي	٧٨٧٨	3939	1575	1313	2626	415
٩	المعلمين الأولى	٦٧٤٢	6742	2247	2247.3	0	519
١٠	المعلمين الثانية	٥٥٨٦	5586	2793	5586	0	621
١١	الحسين	٧٧٥٦	7756	1939	3878	2585	485
١٢	البساتين الغربية	٢٠٢٢	0	0	٠	0	0
١٣	العروبة	٦١٤٨	0	0	3074	0	0
١٤	الصدر	٧٦٥٦	7656	2552	2552	2552	348
١٥	الحيدرية	٦٥٤٦	6546	2182	3273	2182	468
١٦	الشهداء	٤٧٣٥	0	0	4735	0	0
١٧	العسكري	١٨٩٧٠	9485	4743	9485	6323	1186
١٨	النهضة	٧٣٩٥	7395	7395	7395	0	1233
١٩	التحرير	٣٥٨١	0	0	٠	0	0
٢٠	الحكم	٦٢٣٢	6232	6232	6232	0	692
٢١	ال مجيبل	١٥٦٩	0	0	٠	0	0
٢٢	الأمير	٣٥٤٤	0	0	٠	0	0
٢٣	الحسن	٦٧٢٤	6724	0	6724	0	841
٢٤	ال عطشان	٤٠٨	408	408	٠	0	82
٢٥	الرسالة	١٩٢٣٢	9616	4808	6410.7	4808	1068
٢٦	الجهاد	٩٤٤٦	0	0	9446	0	0
٢٧	التأميم	٩٧٤٩	9749	4875	9749	0	1625
٢٨	٩نيسان	١٦٦٧٧	8339	8339	5559	8339	1390
٢٩	ال جحيل	٨٧٦	0	0	٠	0	0
٣٠	الأعلام	٤٥٣	0	0	٠	0	0
٣١	البساتين الشرقية	٣٣٦٢	0	0	٠	0	0
	المتوسط	٢١٧٣٤٨	8694	4262	3343.8	7762	902

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدول (٣) .

٣- نصيب السكان من الأطباء

يوضح هذا المؤشر إمكانية حصول السكان على الاستشارات الطبية المباشرة على مستوى الحي السكني ، لذا تم التركيز على قياس ومقارنة عدد الأطباء الرسميين المتوفرين بالمراكز الصحية مع السكان المستفيدين منها كون أن ذلك يمكَن من تحليل التباين المكاني المحلي لمستويات الجودة باعتماد هذا المؤشر . لقد بلغ معدل عدد الأطباء للسكان (طبيب واحد/٣٠٠٠فرد فأقل) في عشرة أحياء هي (آل عطشان ،الغربي ،الجديدة ،القشلة ،الحسين ،القصبة القديمة ،الحيدرية ،المعلمين الأولى ،الصدر ،المعلمين الثانية) . ويمكن تعليل جودة الخدمات الصحية باعتماد مؤشر توافر الأطباء في هذه الأحياء إلى كون البعض منها من الأحياء المركزية التي تمثل البذرة الأولى لنشأة المدينة لذا استأثرت بالحصول على خدمات صحية متكاملة نسبياً كما في أحياء القصبة القديمة والجديدة والقشلة والغربي ، أما البعض الآخر منها فهي أحياء ذات مجتمعات تتصف بارتفاع مستواها الاقتصادي والاجتماعي وهذا بالتأكيد مقرون بتوفير الخدمات لسكانها ولولا ذلك لأصبحت طاردة للسكان ومنها أحياء الحسين والمعلمين الأولى والحيدرية والغربي. بينما تشهد بعض الأحياء انعدام وجود الأطباء لانعدام وجود المراكز الصحية فيها وهي كل من أحياء (البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،الجهاد ،الحسن ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،الشهداء ،العروبة ،البساتين الغربية ،الخزاعل والصياغ) ، ويشذ عن هذه الأحياء حي الحسن الذي يحتوي على مركز صحي ولم يخصص فيه أي طبيب .

٤- نصيب السكان من أطباء الأسنان

أظهرت البيانات المتحصلة من الدوائر الرسمية أن توزيع أطباء الأسنان يتباين من حي سكني لآخر في المدينة ، إذ تتقدم بعض الأحياء لتحصل على المراكز الأولية إذ بلغ فيها معدل عدد الأفراد المستفيدين من أطباء الأسنان (أقل من ٥٠٠٠ فرد/طبيب أسنان) ، ويظهر في ستة أحياء هي (القشلة ،الحيدرية ،الصدر ،الحسين ،الغربي ،الرسالة) . ويعزى سبب هذا التحسن إلى زيادة عدد أطباء الأسنان المتوفرين في المراكز الصحية التي تخدم الأحياء المذكورة . أما المراتب الأخيرة فتظهر في جميع الأحياء التي تفتقر لوجود أطباء الأسنان سواء كانت تحتوي على مراكز صحية أم لا ، وبلغ عددها اثنان وعشرون حي سكني هي (البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،التأميم ،الجهاد ،آل عطشان ،الحسن ،الأمير ،آل مجيبل ،الحكم ،التحرير ،النهضة ،الشهداء ،العروبة ،البساتين الغربية ،المعلمين الثانية ،المعلمين الأولى ،القصبة القديمة ،الخزاعل والصياغ ،الجمهوري ،الجديدة ،النصر) .

٥- نصيب السكان من ذوي المهن الصحية

بلغ المتوسط العام لنصيب السكان من ذوي المهن الصحية في مدينة السماوة (٩٠٢ فرد/ممرض) إذ بلغ عدد سكان المدينة (٢١٧٣٤٨نسمة) وبلغ عدد ذوي المهن الصحية (٢٤١ممرض) من مختلف التخصصات الصحية ، إلا أن واقع التوزيع المكاني لهم يتباين على مستوى الأحياء السكنية ، فقد بلغ

معدل عدد الأفراد المستفيدين من ذوي المهن الصحية في أحياء (آل عطشان ،القشلة ،الجديدة ،الصدر ،الغربي ،الحيدرية ،الحسين ،المعلمين الأولى ،المعلمين الثانية) (أقل من ٦٥٠ فرد/ممرض) . ويعزى التحسن الصحي وفقاً لهذا المؤشر إلى مركزية بعض هذه الأحياء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع الذي يتمتع به سكانها مما دفع بالجهات التنفيذية على التركيز في توفير الخدمات لها ، وكما نوهنا سابقاً عند تناول مؤشر نصيب السكان من الأطباء.بينما يرتفع معدل نصيب السكان من ذوي المهن الصحية في أحياء (النهضة ،الجمهوري ،الانتصار ،٩نيسان ،التأميم ،البساتين الشرقية ،الإعلام ،آل جحيل ،الجهاد ،الأمير ،آل مجيبل ،التحرير ،الشهداء ،العروبة ،البساتين الغربية ،الخزاعل والصياغ) ليبلغ (أكثر من ١٢٠٠فرد/ممرض) أو لينعدم وجود الممرضين في البعض منها ، جاء حي النهضة بالمرتبة السادسة عشر على مستوى أحياء المدينة إذ بلغ معدله (١٢٣٣فرد/ممرض) ، بينما جاء حي التأميم بالمرتبة العشرون مسجلاً معدل بلغ (١٦٢٥فرد/ممرض) ، أما الأحياء التسعة الأخيرة فهي تفتقر لوجود المراكز الصحية أساساً لذا ينعدم وجود الممرضين فيها .

المبحث الثاني

المؤشرات الذاتية لجودة الحياة الخدمية (التعليمية والصحية) في مدينة السماوة

تعكس المؤشرات الذاتية الخاصة بالخدمات الأساسية مدى قدرة هذه الخدمات على تحقيق أهدافها المنشودة من وجهة نظر الأفراد المستفيدين منها ، إذ يعبر الفرد عن رضاه للمؤسسة التعليمية مثلاً عندما تعمل هذه المؤسسة بكفاءة عالية كما يراها هو. وعليه يمكن الأخذ بالتقديرات الذاتية للسكان كمؤشرات لقياس نوعية حياتهم ، وبالتالي استنباط الأنماط المكانية لجودة الحياة في المدينة وفقاً لهذه المؤشرات ، ومن المؤشرات التي تم اختيارها لتعبر عن حالة رضا الفرد تجاه طبيعة ونوعية الخدمات الأساسية المقدمة هي ؛ الرضا عن خدمات التعليم الابتدائي ، الرضا عن خدمات التعليم الثانوي ، الرضا عن الوصول إلى الخدمات التعليمية ، الرضا عن الخدمات التي يقدمها المركز الصحي ،الرضا عن الخدمات التي تقدمها العيادات الخاصة للأطباء ، الرضا عن الوصول إلى الخدمات الصحية .

لم تتجاوز درجات رضا السكان عن الخدمات الأساسية في مدينة السماوة في أحسن حالاتها عن (٥٢%) بحسب نتائج الاستبيان ، الجدول (٥) ، إذ بلغ مؤشر الرضا عن خدمات المركز الصحي المرتبة الأولى بين المؤشرات بنسبة (٥١,٨%) ، جاء بعده مؤشر الرضا عن خدمات التعليم الابتدائي مسجلاً نسبة (٥١,٣%) ليحتل مؤشر الرضا عن خدمات التعليم الثانوي المرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٤٩,٥%) ثم الرضا عن الوصول إلى الخدمات التعليمية (٤٩,٣%) والوصول إلى الخدمات الصحية بنسبة (٤٣%) ، أما مؤشر الرضا عن العيادات الخاصة للأطباء فقد جاء بالمرتبة الأخيرة بين المؤشرات إذ سجل نسبة

منخفضة بلغت (٣٨,٢%) . ومن أجل تحليل كل من المؤشرات المذكورة وتفسير تباينها مكانياً لابد من تناولها على النحو الآتي :-

١- الرضا عن خدمات التعليم الابتدائي

يعد الرضا عن نوعية الخدمات التي تقدمها المدرسة الابتدائية أحد أهم المؤشرات الذاتية لقياس نوعية حياة الفرد ، فليس من الضروري أن يكون وجود المدرسة مؤشراً كافياً لقياس نوعية الحياة وفقاً للمؤشرات الخدمية ما لم يقترن بحالة الرضا للأفراد عن نوعية الخدمات التي تقدمها ، وهذا الأمر لا يمكن قياسه دون الرجوع للأفراد أنفسهم كونهم المستفيدين من تلك الخدمة وهم وحدهم من يستطيعون تقييمها . إن درجة رضا السكان ضمن هذا المؤشر قد تباينت بين الأحياء السكنية للمدينة لترتفع نسبة الرضا عن (٥٤%) في ثلاثة عشر حياً سكنياً هي (الغربي ،الإعلام ،الصدر ،المعلمين الأولى ،الحسين ،الجهاد ،القشلة ،الحكم ،الجديدة ،الرسالة ،القصبة القديمة ،العسكري ،الحيدرية) ، بينما بلغت النسبة (دون ٣١%) في الأحياء الأربعة الأخيرة (آل عطشان ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية ،آل جحيل) .

٢- الرضا عن خدمات التعليم الثانوي

إن تباين درجة رضا السكان عن خدمات التعليم الثانوي مكانياً يعطي انطباعاً عن مدى نوعية الخدمات التي تقدمها المدارس الثانوية للسكان ، وبالتالي فإذا كانت هذه الخدمات جيدة فإنها سوف تحظى بثقة السكان ليكونوا راضين عنها وبالعكس . لقد سجلت بعض الأحياء نسباً تجاوزت (٥٠%) وهي (الغربي ،الحسين ،الصدر ،المعلمين الأولى ،العسكري ،الجديدة ،الجهاد ،الرسالة ،العروبة ،القشلة) تصدرها حي الغربي بنسبة رضا بلغت (٦٦,٢%) . في حين تراجعت نسباً الرضا لتبلغ (أقل من ٣٤%) في أربعة أحياء هي (البساتين الشرقية ،آل عطشان ،الإعلام ،آل مجيبل) جاء حي آل مجيبل بالمرتبة الأخيرة بنسبة (١٧,٧%).

جدول (٥) مؤشرات درجة الرضا عن الخدمات في مدينة السماوة بحسب الأحياء السكنية

ت	أسم الحي	درجة الرضا عن التعليم الابتدائي	درجة الرضا عن التعليم الثانوي	درجة الرضا عن الوصول للخدمات التعليمية	درجة الرضا عن المراكز الصحية	الرضا عن خدمات العيادات الخاصة للأطباء	درجة الرضا عن الوصول للخدمات الصحية
١	القشلة	٥٧,١	٥٠,٣	٥٦,٥	٦٠,٣	٥٠,٩	٥١,٥
٢	النصر	٤٦,٢	٣٧	٣٦,٢	٤٩,٧	٢٤,٢	٢٨,٧
٣	الانتصار	٤٠,٢	٣٧,٩	٤١,٨	٥٦,٧	٣٣,٢	٤٠,٩
٤	الجديدة	٥٧	٥٩	٥٧	٥٧	٥٥	٤٥,٨
٥	الجمهوري	٤٩,١	٤١,٢	٤٢,٥	٤٥,٨	٢٩,١	٣٧
٦	الخزاعل والصياغ	٤٤	٤٨	٥١	٤٦	٢٩	٣٥,٤
٧	القصبة القديمة	٥٥	٤٨,٦	٤٤,٥	٥٨,١	٣٧,٧	٥٠
٨	الغربي	٧١,٨	٦٦,٢	٥٧,٥	٦٢,١	٥٢,٤	٥١,٥
٩	المعلمين الأولى	٦١,١	٦٣,٨	٦١,٦	٥٦,٦	٤٧,٧	٦٠
١٠	المعلمين الثانية	٥٢,٣	٤٩,٣	٤٩,٣	٤٦,٧	٢٩	٥١,٤
١١	الحسين	٥٩,٧	٦٤,٨	٦٣,٤	٦٧,٥	٤٣,٤	٥٥,٧
١٢	البساتين الغربية	٥٢,٥	٤٦,٦	٤٦,٦	١٦,٦	٣٥,٨	٥٢,٥
١٣	العروبة	٥٢,٢	٥٥	٥٣,٥	٥٥,٥	٤٠,٥	٤٩,٤
١٤	الصدر	٦٨,١	٦٤,٤	٦٤,٢	٦٥,٥	٥٣,٦	٤٧,١
١٥	الحيدرية	٥٤,١	٥٨,٢	٤٨,١	٥٣	٣٦,٣	٥٠,٣
١٦	الشهداء	٥٢,١	٤٦,٢	٤٦,٢	٤٦,٦	٤٧,٩	٣٧,٥
١٧	العسكري	٥٤,٧	٦٣,٢	٥٧	٥٧,٢	٣٠	٤٠,٨
١٨	النهضة	٥٢,١	٤٧,٨	٥١,٧	٥٥	٤٧,٨	٢٣,٣
١٩	التحرير	٤٧	٤١	٣٣	٤٠	٣٧	٣٦,٦
٢٠	الحكم	٥٧	٣٨,٨	٥٢,٩	٣٩,٧	٤٢,٩	٤٥
٢١	ال مجيبل	٢٨,٨	١٧,٧	٣٣,٣	١٨,٨	١٨,٨	٢٦,٦
٢٢	الأمير	٤٦,٢	٣٤,٣	٣٦,٨	٥٣,١	٢١,٨	٣١,٩
٢٣	الحسن	٣٨	٣٩,٦	٣٧,٣	٤٨	٢٧,٤	٢٨
٢٤	ال عطشان	٣٠	٢٦,٦	٢٦	٤٦,٦	١٦,٦	٤١,٤
٢٥	الرسالة	٥٦,٩	٥٦	٥٣,١	٥١,٩	٤١,١	٤٥

٢٦	الجهاد	٥٨,٥	٤٩,١	٥٨	٤٨	٤٦	٤٣,٧
٢٧	التأميم	٣٩,٣	٣٦,٥	٤١,٥	٤٥,٢	٣٢,٢	٤٠
٢٨	٩نيسان	٥٠,٩	٤٥,٨	٤٥,٢	٤٨,٤	٤٠,٩	٣٤,١
٢٩	ال جحيل	١٦,٥	٤٠	٣٠	٢٦,٦	٣٣,٣	٣٣
٣٠	الأعلام	٧٠	١٨	٤٣,٣	١٢	٣٢	٣٤
٣١	البساتين الشرقية	٢٨,٣	٣٣,٣	٣٦,٦	١٩,١	٢٤,١	٢٥,٥
المتوسط		٥١,٣	٤٩,٥	٤٩,٣	٥١,٨	٣٨,٢	٤٣

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

٣- الرضا عن الوصول إلى الخدمات التعليمية

إن رضا الفرد عن الوصول إلى الخدمات التعليمية يمثل الوجه المتمم والمكمَل لرضاه عن نوعية الخدمات فيها ، وكلما كان المستفيد منها راضياً كلما ارتقى مستوى الحياة التي يعيشها لدرجة يشعر من خلالها بالاستقرار والارتياح ، فعندما يكون موقع المدرسة الابتدائية مثلاً في مكان يجعل التلاميذ غير مضطرين لعبور الشوارع الرئيسة وبمسافة قريبة عن المسكن فهو أمر سيشعر ذويهم بالرضا عن الوصول إلى المدارس ، وعلى العكس تماماً عندما تكون المسافة كبيرة وتدفع لعبور الشوارع الرئيسة من قبل التلاميذ مما يشكل خطراً على حياتهم . تتباين درجة رضا السكان وفقاً لهذا المؤشر من حي سكني لآخر في مدينة السماوة إذ تجاوزت نسبة الرضا في إثنا عشر حياً عن (٥١%) ، وهي أحياء (الصدر ،الحسين ،المعلمين الأولى ،الجهاد ،الغربي ،الجديدة ،العسكري ،القشلة ،العروبة ،الرسالة ،الحكم ،النهضة) ، تصدر حي الصدر أحياء المدينة وفقاً لهذا المؤشر إذ بلغت النسبة فيه (٦٤,٢%). في حين تراجعة نسبة الرضا إلى ما دون (٤٠%) في ثمانية أحياء سكنية هي (الحسن ،الأمير ،البساتين الشرقية ،النصر ،آل مجيبل ،التحرير ،آل جحيل ،آل عطشان) ، جاء حي آل عطشان فيها بالمرتبة الأخيرة إذ سجل نسبة (٢٦ %).

٤- الرضا عن خدمات المركز الصحي

يقدم المركز الصحي الرعاية الصحية الأساسية للأفراد والتي هي كما تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها الرعاية الصحية الأساسية التي تعتمد على وسائل تكنولوجية صالحة عملياً وسليمة علمياً ومقبولة اجتماعياً وميسرة لكافة الأفراد والأسر في المجتمع وبتكاليف يمكن للمجتمع والبلد توفيرها وهي جزء لا يتجزأ من النظام الصحي لبلد[٩] ، ويمكن قياس نوعية الخدمات التي تقدمها المراكز الصحية من خلال معرفة رضا السكان عنها كونهم المستفيدين منها وهم على تماس مباشر بها ، فكلما ارتفعت درجة رضاهم عنها دل على جودة الخدمات المقدمة فيها وبالعكس ، وعليه فارتفاع رضا السكان عن هذه

الخدمات يشير إلى ارتفاع مستويات جودة الحياة في المجتمع . وفي مدينة السماوة فقد تباينت معدلات رضا السكان عن نوعية الخدمات التي تقدمها المراكز الصحية مكانياً فهناك خمسة عشر حياً سكنياً سجلت نسباً (أعلى من ٤٩%) ، هي (الحسين ،الصدر ،الغربي ،القشلة ،القصبة القديمة ،العسكري ،الجديدة ،الانتصار ،المعلمين الأولى ،العروبة ،النهضة ،الأمير ،الحيدرية ،الرسالة ،النصر) يتصدرها حي الحسين مسجلاً نسبة (٦٧,٥%). بينما تتراجع هذه النسبة لتبلغ (دون ٣٠%) في خمسة أحياء هي (آل جحيل ،البساتين الشرقية ،آل مجيبل ،البساتين الغربية ،الإعلام) جاء فيها حي الإعلام بالمرتبة الأخيرة مسجلاً نسبة (١٢%).

٥- الرضا عن خدمات العيادات الخاصة للأطباء

تمثل الخدمات التي تقدمها العيادات الخاصة للأطباء ركناً مهماً من أركان الخدمات الصحية المقدمة للسكان ، ويعول عليها بدرجة كبيرة في المجتمعات الحضرية لما تقدمه من خدمات عالية المستوى ، لذا فعندما ترتفع درجة نوعية الخدمة فيها فإن السكان حتماً سيكونون راضين بدرجات عالية مما يعكس جودة الحياة في المجتمع من هذا الجانب . وفي مدينة السماوة فقد تباينات درجات الرضا ضمنياً بين أحيائها إذ تجاوز متوسط الرضا بين سكان عدد من الأحياء نسبة (٤٢%) ، ويضم عشرة أحياء سكنية هي (الجديدة ،الصدر ،الغربي ،القشلة ،الشهداء ،النهضة ،المعلمين الأولى ،الجهاد ،الحسين ،الحكم) ، تصدر حي الجديدة أحياء المدينة حسب هذا المؤشر مسجلاً نسبة (٥٥%) . أما بالنسبة لأحياء المراتب الدنيا فقد بلغت معدلات الرضا فيها (دون ٣٠%) ويشتمل على تسعة أحياء هي (الجمهوري ،المعلمين الثانية ،الخزاعل والصياغ ،الحسن ،النصر ،البساتين الشرقية ،الأمير ،آل مجيبل ،آل عطشان) ، جاء ضمنها حي آل عطشان بالمرتبة الأخيرة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (١٦,٦%) .

٦- الرضا عن الوصول إلى الخدمات الصحية

يعد الرضا عن إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية من المؤشرات الذاتية المهمة التي تحدد الكفاءة المكانية لهذه الخدمات ، وإن مما لا شك فيه بأن درجة رضا السكان عن الوصول إلى الخدمات الصحية تتباين من حي سكني لآخر ضمن إطار المدينة ، فقد سجلت معدلات الرضا (أعلى من ٤٩%)، في تسعة أحياء سكنية هي (المعلمين الأولى ،الحسين ،البساتين الغربية ،الغربي ،القشلة ،المعلمين الثانية ،الحيدرية ،القصبة القديمة ،العروبة) ، تصدر حي المعلمين الأولى ترتيب أحياء المدينة مسجلاً نسبة رضا بلغت (٦٠%) . بينما تراجعت درجة الرضا لتبلغ (دون ٣٦%) في عشرة أحياء سكنية هي (الخزاعل والصياغ ،نيسان ،الإعلام ،آل جحيل ،الأمير ،النصر ،الحسن ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية ،النهضة) جاء فيها حي النهضة بالمرتبة الأخيرة بين أحياء المدينة مسجلاً نسبة (٢٣,٣%).

المبحث الثالث : التقييم المكاني لمستويات جودة الحياة الخدمية في مدينة السماوة

١- مستويات جودة الحياة الخدمية الموضوعية

عند تجميع المراتب التي حصل عليها كل حي سكني بالمؤشرات الموضوعية الخدمية (التعليمية والصحية) ، الجدول (٦) ومقارنتها بالمتوسط العام لتلك المراتب ، أمكن تحديد معالم مستويات الجودة للحياة الحضرية وتم تنميطها كما يأتي :-

أ- المستوى الأول (مناطق عالية الجودة) :- بلغ فيها معدل الرتب المتجمعة (أقل من ٩,٣) ، جدول (٧) وتضم تسعة أحياء سكنية هي (الجديدة ،الغربي ،الحسين ،القشلة ،المعلمين الثانية ،الحيدرية ،العروبة ،المعلمين الأولى ،القصبة القديمة) ، الخريطة (٢) .

ب- المستوى الثاني (مناطق متوسطة الجودة) :- سجلت معدلاً للرتب المتجمعة يتراوح بين (٩,٣- ١٥) وتشمل تسعة أحياء أيضاً هي (الصدر ،الجمهوري ،الحكم ،الرسالة ،٩نيسان ،الإعلام ،آل عطشان ،العسكري ،النهضة).

ت- المستوى الثالث (مناطق واطئة الجودة) :- يرتفع فيها المعدل التجميعي للرتب عن (١٥) وتضم ثلاثة عشر حياً سكنياً هي (الحسن ،الشهداء ،النصر ،الجهاد ،الخزاعل والصياغ ،آل جحيل ،الانتصار ،التأميم ،الأمير ،التحرير ،البساتين الغربية ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية).

جدول (٦) مراتب الأحياء السكنية بحسب المؤشرات الخدمية الموضوعية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	رتب التعليم الابتدائي			رتب التعليم الثانوي			رتب الخدمات الصحية					المعدل التجميعي للرتب
		عبء التعليم	كثافة الصف	معلم / تلميذ	عبء التعليم	كثافة الصف	مدرس / طالب	مركز صحي	صيدليات	أطباء	أطباء أسنان	مهن صحية	
١	القشلة	٦	١٠	١٥	١١	٦	١٤	٤	٥	٣	١	٢	7
٢	النصر	٢٨	٢٥	٢٦	١٥	١٤	٨	١٦	٢٠	١١	١٠	١٢	16.8
٣	الانتصار	٢٦	٢٤	٢٤	١٧	١٦	١٥	١٤	١٩	١٥	٨	١٨	17.8
٤	الجديدة	٢	٣	٣	٣	١	١	٢	٣	٢	١٠	٣	3
٥	الجمهوري	١٢	٧	٨	٨	٨	٤	٢٠	٩	١٠	١٠	١٧	10.3
٦	الخزاعل والصياغ	١٧	١٧	٢٢	١٩	١٩	١٧	٢١	١١	١٩	١٠	٢١	17.5
٧	القصبة القديمة	٥	٤	٧	١٨	١٨	١٦	٦	١	٥	١٠	١٠	9.1
٨	الغربي	٨	٦	٤	١٤	١٢	٨	٣	٢	٢	٥	٥	6.3
٩	المعلمين الأولى	٧	٦	٤	١٦	١٣	١١	١٠	٤	٧	١٠	٨	8.7
١٠	المعلمين الثانية	١١	٨	٦	٦	٤	٣	٥	١٤	٩	١٠	٩	7.7
١١	الحسين	١٤	٥	٥	٥	٣	٢	١٣	١٠	٤	٤	٧	6.5
١	البساتين الغربية	٢٩	٢٨	٢٧	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	21.3

٢												
١٣	العروبة	٣	٢	١	١	٢	٥	٢١	٧	١٩	١٠	٢١	8.4
١٤	الصدر	١٦	١٣	٩	١٢	٧	١٢	١٢	٦	٨	٣	٤	9.3
١٥	الحيدرية	١٠	٩	٨	١٠	١١	١٠	٨	٨	٦	٢	٦	8
١٦	الشهداء	١٥	١٨	١١	١٩	١٩	١٧	٢١	١٢	١٩	١٠	٢١	16.5
١٧	العسكري	١٩	١٤	١٢	١٣	١٧	١٥	١٧	٢٢	١٢	٧	١٥	14.8
١٨	النهضة	١٣	١٥	١٠	١٩	١٩	١٧	١١	١٨	١٧	١٠	١٦	15
١٩	التحرير	٢٧	٢٧	٢١	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	20.5
٢٠	الحكم	٢٣	١١	١٣	٢	١٥	٩	٧	١٥	١٦	١٠	١١	12
٢١	ال مجيبل	٢٩	٢٨	٢٧	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	21.3
٢٢	الأمير	٢٥	٢٠	١٨	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	19.4
٢٣	الحسن	٢٤	٢٦	٢٥	٩	١٠	١٣	٩	١٧	١٩	١٠	١٣	15.9
٢٤	ال عطشان	٢١	٢٣	٢٣	١٩	١٩	١٧	١	٢٤	١	١٠	١	14.5
٢٥	الرسالة	٢٢	١٦	١٤	٧	٥	٦	١٨	١٦	١٣	٦	١٤	12.5
٢٦	الجهاد	٩	١٢	١٧	١٩	١٩	١٧	٢١	٢١	١٩	١٠	٢١	16.8
٢٧	التأميم	٢٠	٢١	١٦	١٩	١٩	١٧	١٩	٢٣	١٤	١٠	٢٠	18
٢٨	٩نيسان	١٨	١٩	٢٠	٤	٩	٧	١٥	١٣	١٨	٩	١٩	13.7
٢٩	ال جحيل	٤	٢٢	١٩	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	17.7
٣٠	الأعلام	١	١	٢	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	14
٣١	البساتين الشرقية	٢٩	٢٨	٢٧	١٩	١٩	١٧	٢١	٢٤	١٩	١٠	٢١	21.3
المتوسط													13.6

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدولين (٢) و (٤) .

جدول (٧)

مستويات جودة الحياة الخدمية الموضوعية وفقاً للمعدل التجميعي لرتب الأحياء السكنية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	المعدل التجميعي للرتب	النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب
١	القشلة	7	51.5	48.5-	٤
٢	النصر	16.8	123.7	23.7	٢١
٣	الانتصار	17.8	131	31	٢٤
٤	الجديدة	3	22.1	77.9-	١
٥	الجمهوري	10.3	75.5	24.5-	١١
٦	الخزاعل والصياغ	17.5	129	29	٢٢
٧	القصبة القديمة	9.1	66.8	33.2-	٩
٨	الغربي	6.3	46.1	53.9-	٢
٩	المعلمين الأولى	8.7	64.2	35.8-	٨
١٠	المعلمين الثانية	7.7	56.8	43.2-	٥
١١	الحسين	6.5	48.1	51.9-	٣
١٢	البساتين الغربية	21.3	156.4	56.4	٢٨
١٣	العروبة	8.4	61.5	38.5-	٧
١٤	الصدر	9.3	68.2	31.8-	١٠
١٥	الحيدرية	8	58.8	41.2-	٦
١٦	الشهداء	16.5	121.7	21.7	٢٠
١٧	العسكري	14.8	109	9	١٧
١٨	النهضة	15	110.3	10.3	١٨
١٩	التحرير	20.5	150.4	50.4	٢٧
٢٠	الحكم	12	88.2	11.8-	١٢
٢١	ال مجيبل	21.3	156.4	56.4	٢٨
٢٢	الأمير	19.4	142.4	42.4	٢٦
٢٣	الحسن	15.9	117	17	١٩
٢٤	ال عطشان	14.5	106.3	6.3	١٦
٢٥	الرسالة	12.5	91.6	8.4-	١٣
٢٦	الجهاد	16.8	123.7	23.7	21
٢٧	التأميم	18	132.4	32.4	٢٥

٢٨	٩نيسان	13.7	100.9	0.9	١٤
٢٩	ال جحيل	17.7	130.3	30.3	٢٣
٣٠	الأعلام	14	102.9	2.9	١٥
٣١	البساتين الشرقية	21.3	156.4	56.4	٢٨
	المتوسط	13.6	100	0.00	

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدول (٦) .

٢- مستويات جودة الحياة الخدمية الذاتية

يمكن تصنيف أحياء المدينة إلى مستويات لجودة الحياة الخدمية الذاتية وفقاً للرتب التي حصل عليها كل حي سكني وفقاً للمؤشرات الذاتية ، الجدول (٨) ، و كما يأتي:-

خريطة (٢) مستويات جودة الحياة الخدمية الموضوعية بحسب الأحياء السكنية في مدينة السماوة.

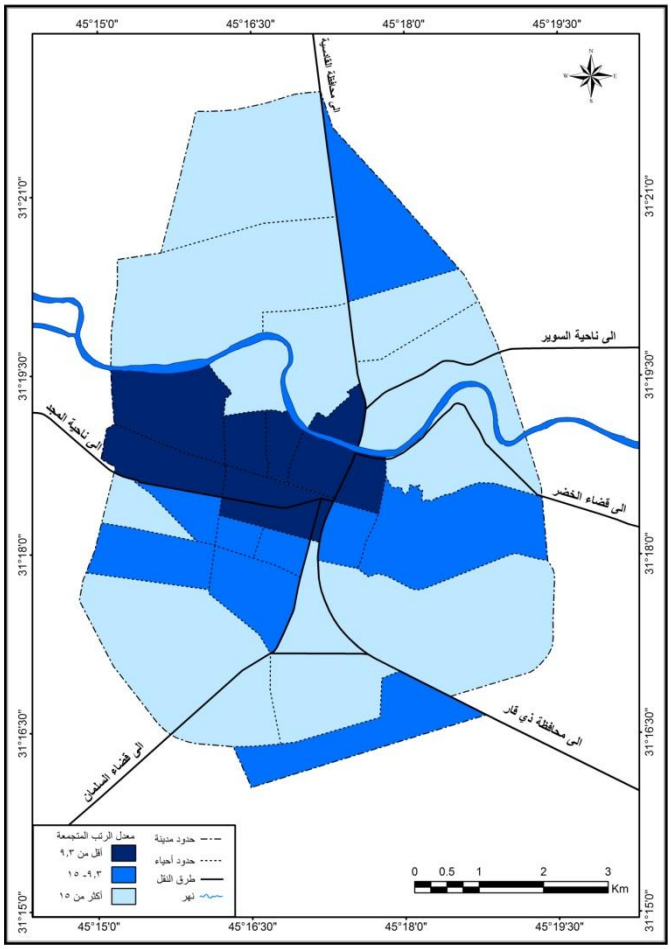

المصدر : الباحث ، بالاعتماد على بيانات الجدول (٧) .

جدول (٨) مراتب الأحياء السكنية بحسب المؤشرات الخدمية الذاتية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	الرضا عن الخدمات التعليمية			الرضا عن الخدمات الصحية			المعدل التجميعي للرتب
		الابتدائية	الثانوية	الوصول إلى التعليمية	المركز الصحي	العيادات الخاصة للأطباء	الوصول إلى الصحية	
١	القشلة	٧	١٠	٧	٤	٤	٤	6
٢	النصر	٢٠	٢٥	٢٦	١٥	٢٦	٢٥	22.8
٣	الانتصار	٢٢	٢٤	٢١	٨	١٩	١٤	18
٤	الجديدة	٨	٦	٦	٧	١	١٠	6.3
٥	الجمهوري	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٣	١٨	19.8
٦	الخزاعل والصياغ	٢١	١٤	١٢	٢٠	٢٤	٢٠	18.5
٧	القصبة القديمة	١٠	١٣	١٨	٥	١٤	٧	11.2
٨	الغربي	١	١	٥	٣	٣	٤	2.8
٩	المعلمين الأولى	٤	٤	٣	٩	٧	١	4.7
١٠	المعلمين الثانية	١٤	١١	١٣	١٨	24	٥	14.2
١١	الحسين	٥	٢	٢	١	٩	٢	3.5
١٢	البساتين الغربية	١٣	١٦	١٥	٢٨	١٧	٣	15.3
١٣	العروبة	١٥	٩	٨	١٠	١٣	٨	10.5
١٤	الصدر	٣	٣	١	٢	٢	٩	3.3
١٥	الحيدرية	١٢	٧	١٤	١٣	١٦	٦	11.3
١٦	الشهداء	١٦	١٧	١٦	١٩	٥	١٧	15
١٧	العسكري	١١	٥	٦	٦	٢٢	١٥	10.8
١٨	النهضة	١٦	١٥	١١	١١	٦	٢٩	14.7
١٩	التحرير	١٩	٢٠	٢٨	٢٣	١٥	١٩	20.7
٢٠	الحكم	٨	٢٣	١٠	٢٤	١٠	١١	14.3
٢١	ال مجيبل	٢٦	٣١	٢٧	٢٧	٢٩	٢٧	27.8
٢٢	الأمير	٢٠	٢٧	٢٤	١٢	٢٨	٢٤	22.5
٢٣	الحسن	٢٤	٢٢	٢٣	١٧	٢٥	٢٦	22.8

٢٤	ال عطشان	٢٥	٢٩	٣٠	١٩	٣٠	١٣	24.3
٢٥	الرسالة	٩	٨	٩	١٤	١١	١١	10.3
٢٦	الجهاد	٦	١٢	٤	17	٨	١٢	9.8
٢٧	التأميم	٢٣	٢٦	٢٢	٢٢	٢٠	١٦	21.5
٢٨	٩نيسان	١٧	١٨	١٧	١٦	١٢	٢١	16.8
٢٩	ال جحيل	٢٨	٢١	٢٩	٢٥	١٨	٢٣	24
٣٠	الأعلام	٢	٣٠	١٩	٢٩	٢١	٢٢	20.5
٣١	البساتين الشرقية	٢٧	٢٨	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	26.8
المتوسط								15.2

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدول (٥) .

أ- المستوى الأول (مناطق الرضا المرتفع) :- بلغ المعدل التجميعي للرتب فيها (أقل من١١) ، الجدول (9) وخريطة (3) وتشمل عشرة أحياء سكنية هي (الغربي ،الصدر ، الحسين ،المعلمين الأولى ،القشلة ،الجديدة ،الجهاد ،الرسالة ،العروبة).

ب- المستوى الثاني (مناطق الرضا المتوسط) :- سجلت معدلاً للرتب المتجمعة يتراوح بين (١١ - ١٩) وتضم عشرة أحياء هي (القصبة القديمة ،الحيدرية ،المعلمين الثانية ،الحكم ،النهضة ،الشهداء ،البساتين الغربية ،٩نيسان ،الانتصار ،الخزاعل والصياغ).

ت- المستوى الثالث (مناطق الرضا المنخفض) :- يرتفع فيها المعدل التجميعي للرتب عن (١٩) وتضم أحد عشر حياً سكنياً هي (الجمهوري ،الإعلام ،التحرير ،التأميم ،الأمير النصر ،الحسن ،آل جحيل ،آل عطشان ،البساتين الشرقية ،آل مجيبل) .

٣- مستويات جودة الحياة الخدمية المجمعة في مدينة السماوة

من خلال مقارنة خلاصة الترتيب المتجمع للأحياء السكنية للمؤشرات الموضوعية والذاتية يمكن تقسيم الأحياء السكنية في مدينة السماوة إلى الفئات الآتية:-

أولاً : فئة أحياء الرفاهة ، وتضم ستة أحياء (الجديدة ،الغربي ،الحسين ،القشلة ،العروبة ،المعلمين الأولى) ، خريطة ( ) ، إذ سجلت هذه الأحياء مراتب متقدمة سواء بالمؤشرات الموضوعية أو الذاتية لجودة الحياة الخدمية ، مما يعني أن الخدمات التعليمية والصحية ضمن هذه الأحياء ذات مستويات نوعية عالية مقارنة بالفئات الأخرى ، وإن السكان راضين نسبياً عن مستوى الأداء لهذه الخدمات.

ثانياً : فئة أحياء الحرمان ، وتضم ثمانية أحياء هي (الحسن ،النصر ،آل جحيل ،التأميم ،الأمير ،التحرير ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية) . لقد سجلت مستويات منخفضة في تراتبيتها ضمن أحياء المدينة كونها تعاني نقص كبير في الخدمات التعليمية والصحية أو ربما ينعدم وجودها ، مما يضطر سكانها إلى إشباع حاجاتهم من خلال ما يتوفر في أحياء سكنية أخرى ليسبب بالمحصلة ضغطاً على الخدمات في تلك الأحياء .

ثالثاً : فئة أحياء التأقلم ، وتضم أحد عشر حياً هي (الصدر ،الحكم ،الرسالة ،٩نيسان ،العسكري ،النهضة ،الشهداء ،الجهاد ،الخزاعل والصياغ ،الانتصار ،البساتين الغربية) ، تمثل هذه الأحياء الفئة الوسطية ضمن مستويات جودة الحياة الموضوعية ، كما يكون سكانها راضين عن ما متوفر بشكل نسبي بحيث جاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن رضا الأفراد عن الخدمات قد وضع هذه الأحياء بمستويات مقبولة .

رابعاً : فئة أحياء التناقض ، وتشمل أحياء (المعلمين الثانية ،الحيدرية ،القصبة القديمة ،الجمهوري ،الإعلام ، آل عطشان) إذ سجلت هذه الأحياء مراتب ضمن المؤشرات الذاتية أقل مستوى من نظيرتها في المؤشرات الموضوعية مما يدل على رغبة السكان بتحقيق قدر أكبر من الخدمات على المستوى المحلي .

جدول (٩) مستويات جودة الحياة الخدمية الذاتية وفقاً للمعدل التجميعي لرتب الأحياء السكنية في مدينة السماوة.

ت	أسم الحي	المعدل التجميعي للرتب	النسبة إلى المتوسط	الانحراف عن المتوسط	الترتيب
١	القشلة	6	39.5	60.5-	٥
٢	النصر	22.8	150.2	50.2	٢٦
٣	الانتصار	18	118.4	18.4	١٩
٤	الجديدة	6.3	41.7	58.3-	٦
٥	الجمهوري	19.8	130.5	30.5	٢١
٦	الخزاعل والصياغ	18.5	121.7	21.7	٢٠
٧	القصبة القديمة	11.2	73.5	26.5-	١١
٨	الغربي	2.8	18.6	81.4-	١
٩	المعلمين الأولى	4.7	30.7	69.3-	٤
١٠	المعلمين الثانية	14.2	93.2	6.8-	١٣
١١	الحسين	3.5	23	77-	٣

١٢	البساتين الغربية	15.3	100.9	0.9	١٧
١٣	العروبة	10.5	69.1	30.9-	٩
١٤	الصدر	3.3	21.9	78.1-	٢
١٥	الحيدرية	11.3	74.6	25.4-	١٢
١٦	الشهداء	15	98.7	1.3-	١٦
١٧	العسكري	10.8	71.3	28.7-	١٠
١٨	النهضة	14.7	96.5	3.5-	١٥
١٩	التحرير	20.7	136	36	٢٣
٢٠	الحكم	14.3	94.3	5.7-	١٤
٢١	ال مجيبل	27.8	183.1	83.1	٣٠
٢٢	الأمير	22.5	148	48	٢٥
٢٣	الحسن	22.8	150.2	50.2	٢٦
٢٤	ال عطشان	24.3	160.1	60.1	٢٨
٢٥	الرسالة	10.3	68	32-	٨
٢٦	الجهاد	9.8	64.7	35.3-	٧
٢٧	التأميم	21.5	141.4	41.4	٢٤
٢٨	٩نيسان	16.8	110.7	10.7	١٨
٢٩	ال جحيل	24	157.9	57.9	٢٧
٣٠	الأعلام	20.5	134.9	34.9	٢٢
٣١	البساتين الشرقية	26.8	176.5	76.5	٢٩
	المتوسط	15.2	100	0.00	

المصدر : من عمل الباحث ، بالاعتماد على الجدول (٨) .

خريطة (٣) مستويات جودة الحياة الخدمية الذاتية بحسب الأحياء السكنية في مدينة السماوة.

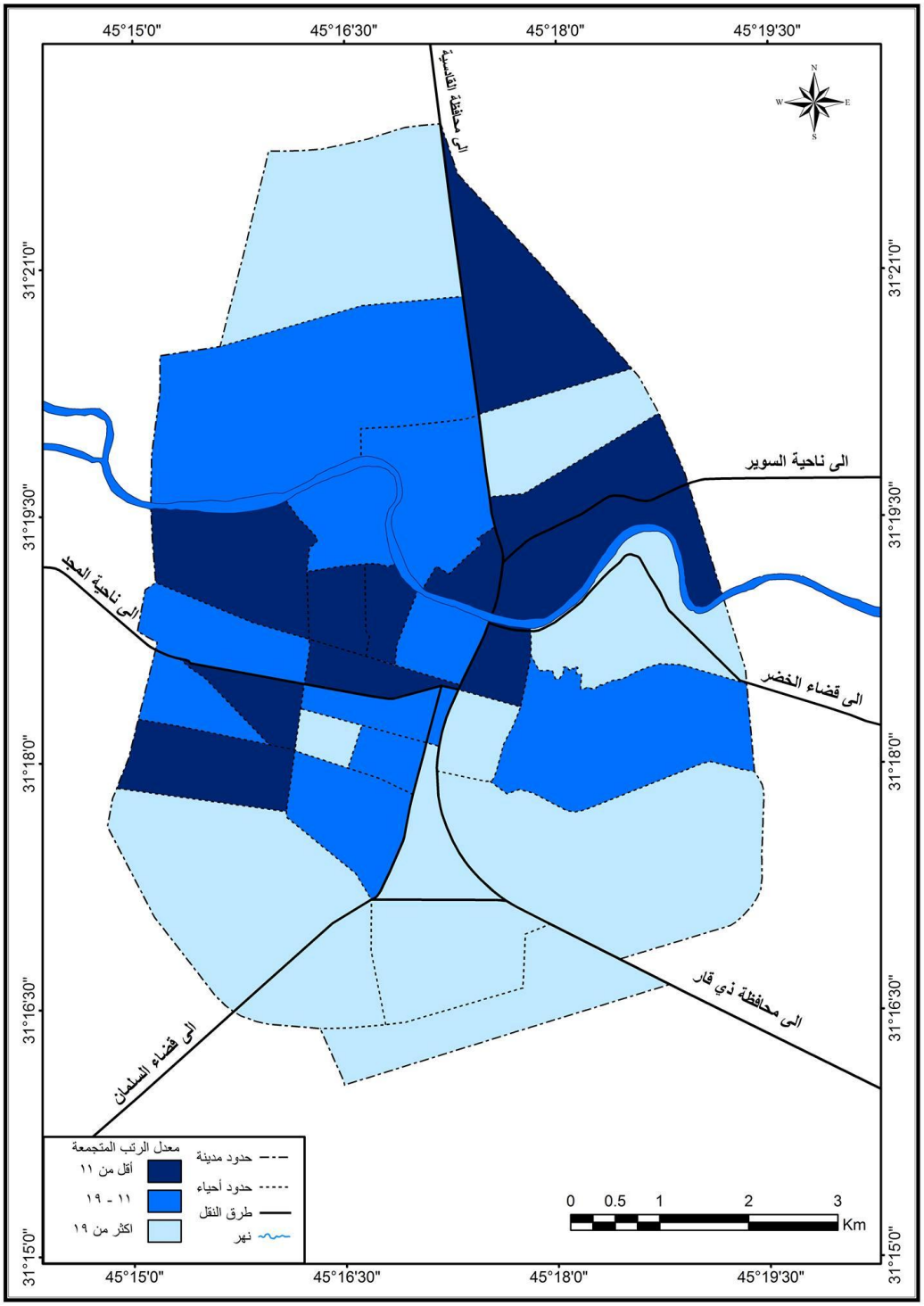

المصدر : الباحث ، بالاعتماد على بيانات الجدول (٩) .

خريطة (٤) مستويات جودة الحياة الخدمية المجمعة بحسب الأحياء السكنية في مدينة السماوة.

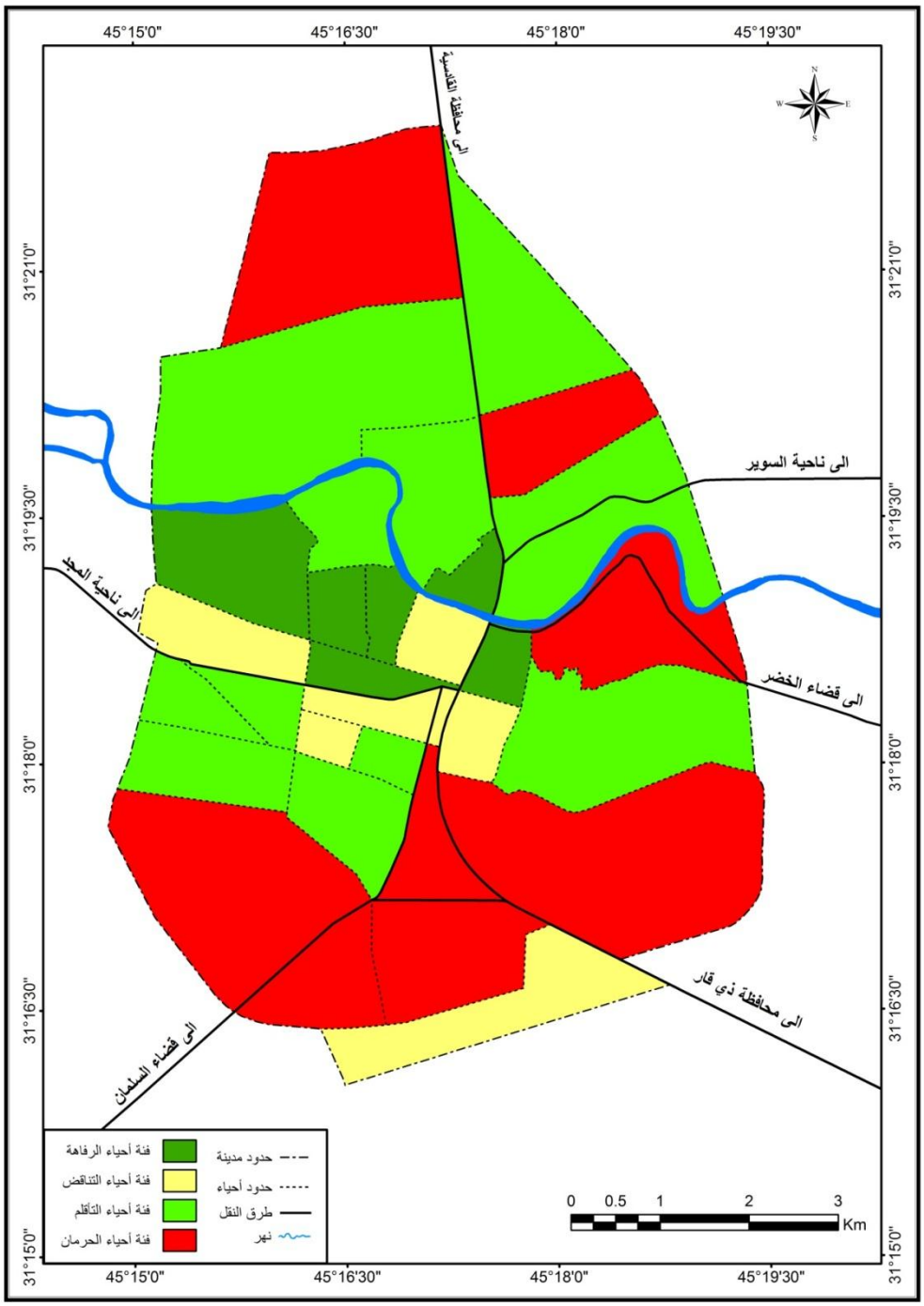

المصدر : الباحث ، بالاعتماد على بيانات الجدولين (٧) و(٩) .

الاستنتاجات

لقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات التي يمكن عرضها على النحو الآتي :-

١- تبين أن هناك تبايناً في توزيع المؤسسات الصحية والتعليمية في المدينة على مستوى أحيائها وهذا التباين لا يتناغم مع الحجم السكاني لكل حي سكني مما أسفر عن ظهور العديد من الإشكاليات في مستويات توفير الخدمة ، والأمر ينسحب على توزيع الكوادر العاملة في هذه المؤسسات .

٢- أظهرت نتائج مؤشرات قياس جودة الحياة الموضوعية والذاتية أنها غير ثابتة في درجاتها في الحي السكني الواحد ، فقد ترتفع قيمة مؤشر ما في حي سكني معين في حين تنخفض قيمة مؤشر آخر في الحي السكني ذاته .

٣- كما أن ليس من الضروري أن تتناغم أقيام المؤشرات الموضوعية مقارنة بالذاتية في الحي السكني الواحد مما يدل على ضعف الارتباط بينها.

٤-توصلت الدراسة إلى امكانية تنميط أحياء المدينة إلى ثلاثة مستويات لجودة الحياة الخدمية الموضوعية ، جاءت أحياء (الجديدة ،الغربي ،الحسين ،القشلة ،المعلمين الثانية ،الحيدرية ،العروبة ،المعلمين الأولى ،القصبة القديمة) بالمستوى الأول عالي الجودة ، بينما كانت الأحياء في المستوى الثاني (الصدر ،الجمهوري ،الحكم ،الرسالة ،٩نيسان ،الإعلام ،آل عطشان ،العسكري ،النهضة). وأحياء (الحسن ،الشهداء ،النصر ،الجهاد ،الخزاعل والصياغ ،آل جحيل ،الانتصار ،التأميم ،الأمير ،التحرير ،البساتين الغربية ،آل مجيبل ،البساتين الشرقية) بالمستوى الثالث واطئة الجودة.

٥- أما بالنسبة لتنميط الأحياء وفقاً لمستويات جودة الحياة الخدمية الذاتية ، فقد ضم المستوى الأول عالي الجودة كل من أحياء (الغربي ،الصدر ، الحسين ،المعلمين الأولى ،القشلة ،الجديدة ،الجهاد ،الرسالة ،العروبة). وجاءت أحياء (القصبة القديمة ،الحيدرية ،المعلمين الثانية ،الحكم ،النهضة ،الشهداء ،البساتين الغربية ،٩نيسان ،الانتصار ،الخزاعل والصياغ) بالمستوى الثاني ، أما المستوى الثالث فيظهر في أحياء . (الجمهوري ،الإعلام ،التحرير ،التأميم ،الأمير النصر ،الحسن ،آل جحيل ،آل عطشان ،البساتين الشرقية ،آل مجيبل) .

المقترحات

١- ضرورة تغطية احتياجات المدينة من خدمات التعليم الابتدائي والتي تقدر بـ (٨ مدرسة ابتدائية) و(١٢٤صفاً) و (١٥٥معلماً) ، على أن يكون توزيعها متناغماً مع الحاجة لها وفقاً للأحياء السكنية في المدينة .

٢- أما فيما يخص الحاجة من خدمات التعليم الثانوي فينبغي توفير متطلباتها من الجوانب العمرانية والكوادر التعليمية والبالغة (١٨ مدرسة) و(٤٩٨ صفاً) و(٦٩٢ مدرساً) ، آخذين بنظر الاعتبار عدالة التوزيع بين أحياء المدينة.

٣- على الجهات المعنية بالخدمات الصحية تغطية العجز الفعلي المقدر بـ (٩ مركزاً صحياً) و(١٦٨ طبيباً) و(٢١٣ من ذوي المهن الصحية) ، وفقاً للمؤشرات الوطنية العراقية .

٤- ينبغي عمل دورات تدريبية مستمرة للكوادر العاملة سواء بالخدمات التعليمية أو الصحية من أجل إدامة المستويات العلمية ومواكبة التطور الحاصل في هذه القطاعات على مستوى العالم.

الهوامش

(١) أسامة أبو سريع ، وآخرون ، أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى ، بحث مشارك في ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس ، عمان ٢٠٠٦ ، ص٢٠٦.

(2)Bognar .G., the concept of Quality of life; Journal social theory and practice, vol.(3).issue(4) , 2005 , p.561.

(٣) محمد حامد إبراهيم الهنداوي ، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير (غ.م) جامعة الأزهر – كلية التربية ، غزة ٢٠١١، ص٣٣.

(٤) أحمد السيد الزاملي ، التوزيع المكاني للخدمات في مدينة الجيزة ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، المجلد (٦٠) العدد (٤) ، ٢٠٠٠ ، ص٣٨٥ .

(٥) عبد المنعم علي عبد الهادي ، جغرافيا الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٤٧٦.

(٦) بشير إبراهيم ألطيف ، وآخرون ،خدمات المدن – دراسة في الجغرافيا التنموية ، ط١ ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، ٢٠٠٩ ،ص١٢٥.

(7) H.R.S.A. , Health center program , U.S. health and human services : http://www.mass.gov.

(٨) أحمد السيد الزاملي ، الخدمات الصحية في مدينة الإحساء – دراسة في جغرافيا الخدمات ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،١٩٩٧ ،ص٢٣.

(٩) بشير إبراهيم الطيف وآخرون ، مصدر سابق ، ص١٢٧.

المصادر

١- أسامة أبو سريع ، وعبير محمد أنور ، وصفاء إسماعيل مرسي ، أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد جودة الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى ، بحث مشارك في ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس ، عمان ٢٠٠٦.

2- Bognar .G., the concept of Quality of life; Journal social theory and practice, vol.(3).issue(4) , 2005.

٣- محمد حامد إبراهيم الهنداوي ، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير (غ.م) جامعة الأزهر – كلية التربية ، غزة ٢٠١١.

٤- أحمد السيد الزاملي ، التوزيع المكاني للخدمات في مدينة الجيزة ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، المجلد (٦٠) العدد (٤) ، ٢٠٠٠.

٥- عبد المنعم علي عبد الهادي ، جغرافيا الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٩٦.

٦- بشير إبراهيم ألطيف ، محسن عبد علي ، رياض كاظم الجميلي ،خدمات المدن – دراسة في الجغرافيا التنموية ، ط١ ،المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، ٢٠٠٩.

7- H.R.S.A. , Health center program , U.S. health and human services : http://www.mass.gov.

٨- أحمد السيد الزاملي ، الخدمات الصحية في مدينة الإحساء – دراسة في جغرافيا الخدمات ، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،١٩٩٧.

ملحق (١) استمارة الاستبيان

عزيزي المواطن الكريم ..... تحية طيبة

إن هذه الاستمارة مخصصة للأغراض العلمية فقط ومكرسة لمساعدة الباحث في إعداد بحثه الموسوم (تقييم مؤشرات جودة الحياة الخدمية في مدينة السماوة) لذا يرجى الإجابة بكل دقة من اجل الوقوف على أهم المشكلات التي تواجهها المدينة ..... علماً بأن المعلومات التي تحويها الاستمارة سيتم التعامل معها بسرية تامة .... وشكراً لتعاونكم والله الموفق.

الباحث

يحيى عبد الحسن فليح الجياشي

كلية التربية للبنات– جامعة الكوفة

١- حدد درجة رضاك عن الجوانب الخدمية (التعليمية والصحية) من (١٠-١٠٠%)

المدرسة الابتدائية	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
المدرسة الثانوية	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
الوصول إلى الخدمات التعليمية	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
المركز الصحي	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
العيادات الخاصة للأطباء	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠
الوصول إلى الخدمات الصحية	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠

Abstract

The services of the important issues that are related to human life and its development, therefore represent a key indicator of the progress of life in the states, it is also a measure of the state administration. And services a system operating in an integrated manner cannot neglect any of them when planning and work to meet the needs of implementation, including human and meets his desires.

According to what it takes to actually study has been launched to address the deficit in basic services, the problem of poor distribution between the neighborhoods of the town of Samawah, as it focused on the geographical distribution study of institutions and personnel working in these services, and evaluated according to the criteria and indicators adopted in this regard. The study found a number of the results of the most important basic services in the city disproportionately distributed to the city's neighborhoods and for several reasons, including that of the default age for each neighborhood and size of the population and location of the city center, as well as for reasons of management that lack the ingredients for success in the process of providing basic services are just on the city's population.